

مجلة إسلامية شاملة  
تصدر عن دار الإفتاء الفلسطينية  
العدد 135

# الإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حسين

# دار الإفتاء

مجلة إسلامية شاملة

تصدر مرة كل شهرين عن دار الإفتاء الفلسطينية - القدس

العدد 135

ذو القعدة وذو الحجة 1438 هـ - آب وأيلول 2017م

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:1)

## هيئة التحرير

د. إسماعيل أمين نواضة

أ.د. حسن عبد الرحمن السلواي

د. حمزة ذيب حمودة

د. سعيد سلمان القيق

د. شفيق موسى عياش



## المشرف العام

الشيخ محمد أحمد حسين

## رئيس التحرير

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله

## تصميم ومونتاج

يوسف تيسير محمود

المراسلات: مجلة الإسراء

مديرية العلاقات العامة والإعلام، دار الإفتاء الفلسطينية

ص.ب: 20517 - القدس / ص.ب: 1862 رام الله - تلافكس : 02-6262495 / 02-2348603

موقعنا على الإنترنت : [www.darifta.org](http://www.darifta.org) للمراسلة على البريد الإلكتروني : [israa@darifta.org](mailto:israa@darifta.org)

ملحوظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه فحسب



# فهرس العدد

## افتتاحية العدد

- 4 مقاصد للحج نبيلة  
الشيخ محمد أحمد حسين

## كلمة العدد

- 11 متحف فلسطين ومسجد القدس والرابع في كيب تاون  
الشيخ إبراهيم خليل عوض الله

## ملف العدد

- 25 الإرشاد في الحج والعمرة أمانة يجب أن تؤدي إلى أهلها  
أ. عزيز محمود العصا
- 34 توجيهات ومناصحات لحجاج بيت الله الحرام  
الشيخ يسري عبيدة
- 40 إرشادات ما بعد الحج  
الشيخ كايد جلايطة

## من واحة الشعر

- 46 شوق إلى البيت الحرام  
أ. زهدي حنتولي

## فقه

- 48 مسافة قصر الصلاة في السفر  
الشيخ عمار بدوي أيوب

## زاوية الفتاوى

- 54 أنت تسأل والمفتي يجيب  
الشيخ محمد حسين / المفتي العام  
للقديس والديار الفلسطينية

## عقيدة

- 60 ختم النبوة حسب عقيدة أهل السنة  
الشيخ أحمد شويش  
68 من راقب الله في خواتمه  
أ. كمال بواطنه

## لغة وأدب

- 72 آية أدهشت العلماء وأذهلت البلغاء  
أ. معين رفيق  
77 ظواهر في اللغة والإعلام والسيطرة الثقافية  
أ. فراس حج محمد

## تراث وعراقة

- 82 مدينة خليل الرحمن والحرف التقليدية فيها  
أ. يوسف عدوي  
88 الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي  
د. محمد يوسف عارف أحمد

## نشاطات ... ومسابقة

- 95 باقة من نشاطات مكتب المفتي العام  
ومراكز دار الإفتاء الفلسطينية  
أ. مصطفى أعرج  
110 مسابقة العدد 135  
أسرة التحرير  
111 إجابة مسابقة العدد 133  
أسرة التحرير



# مقاصد للحج نبيلة

الشيخ محمد أحمد حسين / المشرف العام

الحج ركن من أركان الإسلام، فعن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (بُني الإسلام على خمسٍ؛ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ).<sup>(1)</sup>

فرضه الله تعالى على المسلم المستطيع مرة في العمر، فقال جل شأنه: {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} (آل عمران: 97)

وللحج مقاصد وغايات نبيلة، ينبغي أن لا يغفل عنها، فهو من العبادات التي تمحى بها ذنوب العابد وخطايه، إذا ما أدى على الوجه المشروع، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ).<sup>(2)</sup>

فأداء مناسك الحج ابتغاء وجه الله تعالى، وبقصد نيل رضاه سبحانه ومثوبته، فرصة ذهبية ممتازة يتيحها رب البرية عز وجل لحجاج بيته المحرم؛ ليرجعوا بلا ذنوب، كحالهم يوم ولدتهم أمهاتهم، صفحات بيضاء نقية من رجس الخطايا، وربق الذنوب.

1. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي، صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس).
2. صحيح البخاري، كتاب المحصر، باب قول الله عز وجل: (ولا فسوق ولا جدال في الحج) (البقرة: 197).

فكم من الحجيج من يصبو لنيل المغفرة بحجه، فيبذل الجهود لنيل تأشيرة حج تتيح له دخول حدود بلاد الحرمين الشريفين، في مكة المكرمة والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، ويتحمل في سبيل ذلك عبئاً مالياً أضحى غير يسير، حتى إن بعضهم يقطع من البذل المادي اللازم لضرورات عيشه في سبيل جمع المال اللازم لحجه، وإذا ما تيسر له السفر لأداء الحج، فإنه يتحمل مشاق السفر، وصعوبات التنقل بين المناسك والمشاعر، وما يلزم من جهود لأداء أركان الحج وواجباته وسننه، فيا ترى لماذا يقوم الحاج بذلك، وهو يعلم مسبقاً بالمطلوب بذله للحج؟ هذا سؤال يدفع المتدبر في إجابته إلى إمعان النظر في مقاصد الحج وغاياته، فالمكافأة غالية، والبذل عظيم، يستحق أن يتنافس لأجله المتنافسون، فالرجوع من الحج بنقاء من الخطايا السالفة، غاية يرنو إليها المؤمنون الموقنون بالله واليوم الآخر، وما فيه من حساب وجزاء، إضافة إلى أن الحج المبرور يلزم من يؤديه على الوجه المشروع أن يتزود بالتقوى التي يتسلح بها في إمضاء ما تبقى من عمره في الدنيا للمحافظة على الفوز في الآخرة.

### الحج فرصة للتزود بالتقوى:

يفترض بمن يريد الحج أن يهدف للتزود إليه بالتقوى، فهي خير الزاد، مصداقاً لقوله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} {البقرة: 197}، فالحاج الذي يهدف إلى أن يرجع من حجه مغفور الذنب، ينبغي له أن يتزود في حجه بالتقوى، التي من معانيها العقائدية والسلوكية المعتبرة الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل، والتزود بالتقوى للحج تفوق الحاجة إليه لوازم الزاد الأخرى، التي يحرص الناس عليها، حرصهم على الحياة والراحة، وهو حرص مشروع،

بل ضروري ينبغي أن لا يغفل عنه، مصداقاً لما رواه ابن عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما، قال: (كان أَهْلُ الْيَمَنِ يُجُحُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ، سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} (1).

قال المهلب في هذا الحديث: من الفقه أن ترك السؤال من التقوى، ويؤيده أن الله مدح من لم يسأل الناس إلفاً، فإن قوله: {إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}؛ أي تزودوا واتقوا أذى الناس بسؤالكم إياهم، والإثم في ذلك، قال: وفيه أن التوكل لا يكون مع السؤال، وإنما التوكل الحمود، أن لا يستعين بأحد في شيء، وقيل: هو قطع النظر عن الأسباب بعد تهيئة الأسباب، من باب اعقلها وتوكل (2).

والتنبيه إلى أهمية التزود بالتقوى في سياق الحديث عن أهمية التزود بحاجات الحياة المادية، التي يحرص الناس عليها بفطرتهم وطبيعتهم؛ لأنهم يحتاجون إليها، وتتطلبها أجسادهم وشهواتهم، يلفت الأنظار ويشدها إلى ضرورة الحرص على التزود بالتقوى؛ لأن بها تتحقق النجاة التي ينشدها الحاج من حجه، وهي غاية المؤمن من بره وإحسانه، التي يرجو عند تحقيقها أن ينال الرضا من ربه، والفوز برحمته وجنته، والنجاة من عقابه وجحيم النار، وهو القائل جل ذكره: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} (آل عمران: 185)

والمتدبر في سياق الآيات القرآنية، التي تحدثت عن الحج وأحكامه وجزائه، يجد أن ذكر التقوى حاضر فيها بقوة، فالآية سالفة الذكر الحاتمة على التزود بخير الزاد التقوى واحدة من تلك الآيات، التي منها كذلك، قوله تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ\*}

1. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) (البقرة: 197)

2. فتح الباري، 3/ 384.

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ \* وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ \* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ \* لَنْ نَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ بِنَالِهِ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} (الحج: 32-37)

جاء في التفسير: أن الله تعالى لن يبلغ مرضاته، ولن يقع منه موقع القبول لحوم الهدي والأضاحي، المتصلق بها، ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث إنها لحوم ودماء، ولكن يصيبه تقوى قلوبكم التي تدعوكم إلى الامتثال بأمره تعالى، وتعظيمه، والتقرب إليه والإخلاص له، وقيل: كان أهل الجاهلية يلطخون الكعبة بدماء قرابينهم، فهم به المسلمون، فنزلت، {كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ}؛ أي لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره، فتوحدوه بالكبرياء، وقيل: هو التكبير عند الإحلال أو الذبح، {عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ}؛ أي أرشدكم إلى طريق تسخيرها، وكيفية التقرب بها، وما مصدرية أو موصولة؛ أي على هدايته إياكم، أو على ما هداكم إليه، وعلى متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر، {وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ}؛ أي المخلصين في كل ما يأتون، وما يذرون في أمور دينهم.<sup>(1)</sup>

وعن معاني بعض الألفاظ المذكورة في الآيات الكريمة سالفه الذكر من سورة الحج، جاء في صحيح البخاري عن مجاهد، قال: (سُمِّيَتْ الْبُدْنُ لِبُدْنِهَا، وَالْقَانِعُ السَّائِلُ، وَالْمُعْتَرُّ الَّذِي يَعْتَرُّ بِالْبُدْنِ مِنْ غَنِيٍّ، أَوْ فَقِيرٍ، وَشَعَائِرُ اسْتِعْظَامِ الْبُدْنِ، وَاسْتِحْسَانُهَا، وَالْعَتِيقُ عَتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَيُقَالُ: وَجِبَتْ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَمِنْهُ وَجِبَتْ الشَّمْسُ).<sup>(2)</sup>

1. تفسير أبي السعود، 6/ 107 - 108.

2. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب ركوب البدن.

ومن تلك الآيات أيضاً، قوله تعالى: {وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}. (البقرة: 196)

فرغم أن هذه الآية الكريمة، تتحدث عن قضايا تتعلق بالحج، إلا أنها عقت في ختامها بالأمر بالتقوى، وكأن المراد -والله تعالى أعلم- التأكيد على استحضر التقوى دائماً، في قضايا الحج وغيرها، وفي هذا يقول صاحب تفسير السعدي، عند قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ}؛ أي في أموركم جميعها، بامثال أوامره، واجتناب نواهيه، ومن ذلك امثالكم لهذه المأمورات، واجتناب هذه المحظورات المذكورة في هذه الآية.<sup>(1)</sup>

### البر المطلوب من الحاج لتحقيق غايته:

لم يترك الحاج لتفصيل ثياب البر المنجي في الحج حسب هواه ومزاجه، وإنما أرشد إلى ذلك من قبل علام الغيوب، فقال سبحانه: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (البقرة: 189)، وعن سبب نزول هذه الآية الكريمة، يقول البراء، رضي الله عنه: نزلت هذه الآية فينا، كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا، لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل من الأنصار، فدخل من قبل باب، فكأنه غير بذلك، فنزلت: {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} (2)

1. تفسير السعدي: 91/1.

2. صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب قول الله تعالى: (وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) (البقرة: 189).

فالعبرة إذن ليست فيما يبذل الناس من جهود تحسينية للشكليات والمظاهر والأقوال والأعمال، لأداء حج حسن الصورة والشكل، وإنما العبرة في عمر القلوب بدفء التقوى، التي تنطلق من حرارتها حرارة الاندفاع إلى الطواف، والسعي، والذكر، والوقوف، وأداء المناسك جميعها، بحب، واهتمام، وقبول، وانصياع لأمر الله عز وجل، فالحاج يطوف سبعاً لا أقل ولا أكثر، ويرتدي غير المخيط في إحرامه، وينزعه عند التحلل، ويمتنع عن الحلق والتقصير، وهو محرم، ويتحلل من الإحرام بأحدهما، ويلبي بالصيغة الشرعية في أوقات معلومة، وهكذا يؤدي مناسك حجه، وشعائره المطلوبة بلسانه، وعلى جسده، ملتزماً بالوقت والمكان المحددين لكل نسك، يفعل ذلك كله انصياعاً لأمر ربه، الذي انصاع إلى مثله من شرعت معظم مناسك الحج للتذكير به، والحث على الاقتداء بسلوكه الرفيع نحو طاعة الله، والالتزام بتنفيذ أمره سبحانه في المنشط والمكروه، في العسر واليسر، فسيدنا إبراهيم، عليه السلام، لم يساوم تجاه طاعة الله، حتى حين طلب منه العجب العجاب، أن يذبح ولده قرباناً لربه، وولده المؤمن إسماعيل، عليه السلام، لما علم بالأمر، أبدى القبول والرضا، وحثَّ والده أن ينفذ أمر ربه المتمثل في ذبحه، ومن الآيات القرآنية التي تحدثت عن تلك الحثيات قوله عز وجل: {فَبَشِّرْهُنَّاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ \* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ \* فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ \* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ \* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّ هَذَا لَهُ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ \* وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ \* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ \* سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ \* كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ } (الصفات:

(111 - 101)

وتلك لعمري أسمى صور الانقياد الإيماني لأمر الله، الذي يجب على المسلم حاجاً كان أم غير حاج أن يحرص على تمثلها في شأنه كله، صغيره وكبيره، في عسره ويسره، وتلك غاية

سامية حري بالحاج أن يتذكرها، وهو يؤدي المناسك، وأن يسعى لتحقيقها في حجه وعمله وقوله، حتى إذا ما لقي ربه، لقيه راضياً مرضياً، مع الذين أنعم الله عليهم ممن قال فيهم جل ذكره: **{ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً \* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي \* وَأَدْخُلِي جَنَّتِي }**.  
(الفجر: 27 - 30)

فعلى الذي يقصد بيت الله الحرام حاجاً أن يستحضر ذهنياً وقلبياً غاياته من حجه، بعد استنباطها من آيات القرآن الحكيم، وسنة خاتم النبيين والمرسلين، صلى الله عليه وسلم، وأن ينطلق لتحقيق تلك الغايات في سفره إلى الحج، وذكره وقوله وأعماله وسعيه وطوافه، في حله وترحاله، ليرجع - بإذن الله تعالى - نائلاً الفوز الأعظم، متطهراً من دنس الخطايا والذنوب، بهذه الرحلة الميمونة، دون الحاجة إلى صكوك غفران من أحد من الخلق، فالأمر معلق بينه وبين ربه الغفور الرحيم، لا أحد يملك أن يحجز دعائه من الوصول، ولا رحمة الله من أن تنزل عليه، مصداقاً لقوله عز وجل: **{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }** (البقرة: 186)



## متحف فلسطين ومسجد القدس والرابع في كيب تاون

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله/ رئيس التحرير

في شهر نيسان من عام 2017م حضر السيد أشرف يوسف سليمان، رئيس ممثلية جنوب إفريقيا لدى دولة فلسطين إلى مقر الإدارة العامة لدار الإفتاء الفلسطينية، مصطحباً دعوة لسماحة الشيخ محمد حسين -المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- لزيارة كيب تاون للمشاركة في فعاليات احتفالية تقام هناك، قبيل حلول شهر رمضان لعام 1438هـ يتخللها إقامة صلاة جمعة تاريخية، وإلقاء خطبتها، وقد شرفني سماحته بتكليفني بالقيام بهذه المهمة نيابة عنه، فسافرت إلى مطار كيب تاون، وهناك وجدت عدداً من الأشخاص في استقبالي، عرفت لاحقاً أسماء بعضهم، فكان منهم السيد شريف عباس - رئيس جمعية القراء، والأستاذ إحسان طالب - مسؤول كلية السلام، وعدد من الأئمة والعلماء، الذين استقبلوني بحفاوة مميزة، وترحيب بالغ، ثم ركبت المركبة التي خصصت لتنقلاتي، والذي يقودها اسمه سليمان حسين، أحد محفظي القرآن، وهو ممن يتحدثون العربية بمستوى جيد، وكان خير رفيق وصديق ومعين. وفي عجلة مجاملة لهذه الزيارة، نود الوقوف عند بعض محطاتها المهمة، تاركين تفاصيلها لمقام آخر.

## نشاطات بعد الوصول وقبل حط الرحال في الفندق:

من المطار اصطُحبتُ إلى إذاعة محلية، أجرت معي مقابلة إعلامية حول الزيارة والأوضاع في فلسطين، والتقيت مديرها بحضور المستقبلين، وبعد ذلك أجريت معي مقابلة تلفزيونية في موقع القلعة أو القصر (الرجاء الصالح) الذي علمت أن فعاليات الاحتفالية ستقام في جنباته، اعتباراً من صباح يوم الجمعة 18/ 5/ 2017م، بما في ذلك أداء صلاة الجمعة الأولى في هذا الموقع.



وبعدها تم الانتقال إلى مقر مجلس القضاء الإسلامي الأعلى؛ لمقابلة رئيسه الشيخ عرفان وبعض علمائه، وهناك استقبلت بحفاوة بالغة، وسلمت فضيلة رئيس المجلس درع دار الإفتاء الفلسطينية هدية من سماحة الشيخ محمد حسين، المفتي العام، وألقيت كلمة عبرت فيها عن مشاعري، وأنا أزور هذا البلد وهؤلاء الإخوة، وتحدثت عن قضية القدس والمسجد الأقصى، والأسرى وإضرابهم.

ووجدت ودّاً واضحاً من الحضور، وتفاعلاً من قبلهم مع ما أتحدث عنه، كونه يتعلق بقضايا يتابعونها، ويهتمون بها.



### صلاة الجمعة وخطبتها:

علمت أن صلاة الجمعة ليوم 19/ 5/ 2017 ستقام لأول مرة في موضع له جذور تاريخية في كيب تاون، حيث كان قصراً كبيراً للهولنديين الذين استعمروا هذه البلاد، وعاثوا فيها ظلماً وفساداً، ويسمى بالقلعة أيضاً، وله علاقة بحركة التحرر التي قادها القائد الإفريقي نيلسون مانديلا.

وحينها أدركت سبب الاهتمام بدعوة سماحة المفتي العام، وخطيب المسجد الأقصى، لأداء خطبة الجمعة في هذا المكان، وبهذه المناسبة، وبعد حضورني للقيام بهذه المهمة، جالت في خواطري أمور، منها: كيف ستم الأمور لأنني لا أتقن الحديث بالإنجليزية بطلاقة، والناس معظمهم يتحدثونها، وقد سبق أن حضرت أفكار الخطبة الرئيسة، (التي تم تزويد وزارة الخارجية في رام الله بصورة عنها، بناء على طلبهم).

وطلب مني المضيفون أن أحضر مبكراً إلى المكان الذي ستقام فيه صلاة الجمعة؛ لأن هناك فترة مطولة لقراءة القرآن، ثم الخطبة والصلاة، ثم افتتاح فعاليات النشاط المراد القيام به. ولما حضرت استمعت إلى كبار القراء هناك، الذين كان منهم كبيرهم، الشيخ عبد الرحمن، الذي قيل لي إن صوته يشبه صوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ولما قرأ وجدت وصفهم

صادقاً، وكان من القراء كذلك شيخ شاب اسمه عبد الكريم، وهو مصري الجنسية، يدرس القراءات والمقامات في مدينة جوهانسبرغ؛ وكان مهذباً للغاية، وصاحب صوت جميل في التلاوة والنشيد، ويتفاعل مع ما يطرح من قضايا دينية وتحريرية، وبخاصة فيما يتعلق بالقدس والمسجد الأقصى، والأسرى في فلسطين.

عج المكان المعد لأداء صلاة الجمعة بالمصلين نساءً ورجالاً وشباباً، وكان طلبة جمعية القراء يلبسون زيّاً خاصاً، ولم يتسع المكان المعد للحضور جميعاً، فصلّى كثير منهم تحت أشعة الشمس، ولما اقترب موعد الخطبة عند الساعة الواحدة إلا ربعاً تقريباً (12:45) حسب توقيتهم المحلي، الذي يماثل التوقيت الشتوي لدينا، وبقل ساعة عن التوقيت الصيفي المعمول به حالياً لدينا. حان موعد الصلاة، وبناء على ترتيبات مسبقة أقيمت الخطبة الأولى، واستغرقت عشرين دقيقة تخللتها ترجمة إلى الإنجليزية، ثم الخطبة الثانية بالعربية فحسب، وتولى الترجمة الشيخ إحسان طالب مسؤول كلية السلام في كيب تاون، وأحد أعملة العمل الدعوي فيها، وأحد كبار المستقبلين والمنسقين، وكان مسعفاً دائماً لي في الترجمة من اللغة العربية وإليها.

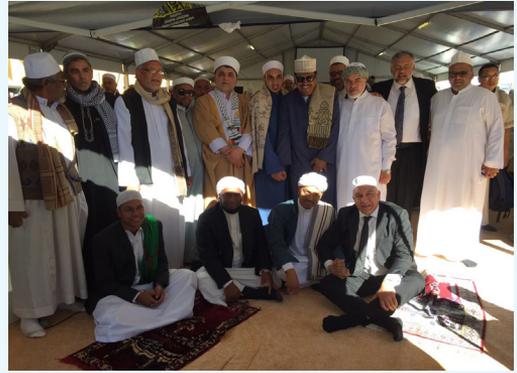


وركزت الخطبة باختصار هادف على لفت الانتباه إلى قضايا رئيسة، مثل:

\* الأمر بالتقوى وطاعة الله ورسوله، صلى الله عليه وسلم.

## متحف فلسطين ومسجد القدس والرابع في كيب تاون

- \* الله خلق الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وأكرمهم عند الله أتقاهم.
- \* فرض الله صيام رمضان على المؤمنين لعلهم يتقون.
- \* شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس.
- \* وضع القدس والمسجد الأقصى وواجب الأمة الإسلامية تجاههما.
- \* الحث على زيارتهما في إطار الضوابط الشرعية.
- \* واجب الأمة تجاه قضية فلسطين وأسراها.
- \* حال الأمة وفرقتها وتناحرها ووجوب وحدتها.
- \* وصم الإسلام والمسلمين بالإرهاب ودور بعض أبناء المسلمين في تشويه صورة الإسلام.
- \* الخلاف في الآراء الفقهية والفكرية بين المسلمين ينبغي ألا يتعدى الحدود المسموحة.
- \* قبول الآخر، ومعاملة غير المسلمين في العهود الإسلامية الزاهرة/ العهدة العمرية مثلاً.
- \* التعايش المشترك الذي لا تهاون في الدين فيه ولا اعتداء على الآخرين/ فلسطين نموذجاً.



وبعد أداء الصلاة أجري حفل افتتاح لفعاليات النشاط المخطط له، فصعدت المنصة التي جلس عليها بعض المسؤولين في حكومة جنوب أفريقيا، وكان من بينهم رئيس كيب تاون وهي غير مسلمة، ولكنها حضرت ترتدي شالاً على رأسها، وكان هناك قسيسٌ أجلسوه إلى



جانبي، وكان من الحضور سفيراً سابقاً لجنوب أفريقيا في أمريكا، ورئيساً سابقاً لكيب تاون واسمه إبراهيم.

### حفل افتتاح الفعالية:

نقلت محطات تلفزيونية محلية عدة صلاة الجمعة وخطبتها، والاحتفال الذي تلاها بالث مباشرة، وألقى في الاحتفال بعض الجالسين على المنصة كلمات بالمناسبة، ثم طلب مني أن أعلن عن افتتاح (المهرجان) أو النشاط، فقدمت لذلك بكلمات قصيرة كانت مؤثرة، ختمتها بقول: (إن هذه الفعاليات في هذا المكان، تعبّر عن الألم الذي مضى، والأمل بالحاضر والمستقبل)، وعנית بالألم حالة التمييز العنصري والاضطهاد، الذي ساد جنوب إفريقيا قبل تحررها، أما الأمل فيمثل الانتصار على التمييز العنصري، والتحرر من العبودية، وإقامة الأحرار احتفالهم في المكان الذي كانوا يضطهدون فيه ويسجون ويعذبون، وكان من بين المرافق التي شاهدتها في هذه القلعة السجون والأقبية التي لا يوجد لها متنفس، سوى الأبواب التي يدخل منها المعذبون ويخرجون، وهي أشبه كثيراً بزنازين الظالمين، وفيها حبال وجنازير مثبتة في السقوف والجدران، كانت معدة للتعذيب.

## متحف فلسطين ومسجد القدس والرابع في كيب تاون

وتخلل برنامج الفعالية فقرات نشيد هادف، أدتها فرق إفريقية باللغة العربية، بمستوى رائع وجذاب، والغريب أن كثيراً ممن ينشدون لا يتقنون من العربية سوى ألفاظ وعبارات النشيد، وبعد تسابق الفرق، فوضت بالإعلان عن الفرقة الفائزة بناء على توصية لجنة التحكيم، وأنشدت تلك الفرقة بعد فوزها للأقصى أنشودة ألهبت مشاعر الحضور، وأصروا على دعوتي لصعود المنصة، فتفاعلت مع ما أسمع ورددت بعض العبارات الحماسية المتخللة في النشيد.



## متحف فلسطين:

صباح يوم السبت 20 /5/ 2017 وحسب البرنامج المعد، توجهنا إلى مبنى متحف فلسطين في كيب تاون، وهو مكون من تسعة طوابق، وقيد الإعداد ليصبح متحفاً مميزاً لفلسطين حسب خطة معدة لذلك، ولما وصلنا موقع المتحف استقبلنا صاحب الفكرة ومن كان بصحبته عند مدخله، ثم دخلنا إليه، وصار يشرح لنا عن فكرة المتحف، وكيف تم شراؤه بالمزاد، وكان مكوناً من طابقين، ويملكه شخص يهودي، وبعد شرائه والعلم أنه سيصبح متحفاً لفلسطين، تم حرقه، ورفعت دعوى قضائية، كسبها المشتري بعد خمسة شهور، وسمح له

أن يبني تسعة طوابق ولم يكن ذلك يسمح لولا حادثة الحرق -حسب قوله-، وكان الرجل وهو يشرح يعبر عن إيمان بأن الله معه، وذكر من شواهد ذلك أن مصعد المبنى امتنعت شركات مصاعد كبيرة عن عمله لهذا المبنى، حين كان يعلم أصحابها بأنه سيكون متحفاً لفلسطين، وأخيراً أنشئت شركة جديدة بعد خمس سنوات من الانتظار ووافقت على عرض بإعداد المصعد بالسعر نفسه الذي كان قبل 5 سنوات.

وطوابق المبنى التسعة كل منها لغرض، فبعضها يراد تخصيصه لعرض بعض الصور وغيرها من متعلقات النكبة، وطابق للنكسة، وثالث لحرب غزة، ورابع مكتبة، وخامس وسادس وسابع، ولما سألني ماذا تعتقد أن يكون الطابق الثامن، فتداركت أن المقصود مسجد، فلما قلت: (mosque) سرّ جداً، وعانقني، وفي طابق المسجد مرافق للوضوء أحدها للرجال، وآخر للنساء.

والطابق الأخير أعد مسكناً للضيوف، جهّزت غرفة لاستضافتهم ومرافقيهم. وعرض لنا القائم على إعداد المتحف صوراً لبعض من زاروا مبناه.



### مكالمة هاتفية مع سفير فلسطين:

بعد عصر يوم الأحد 2017/5/21م، كنت مع الشيخ إحسان طالب في موقع الاحتفال وكان معنا بعض الأشخاص، فقال لي: إن سكرتير أول السفارة، طلب منه التحدث مع السفير الفلسطيني/ هاشم الدجاني، فاتصل به، وقال له إني معه، وأثنى على نشاطي وتفاعلي معهم، ثم أعطاني الهاتف، فتحدثت مع سعادة السفير، الذي اعتذر لعدم التواصل معي؛ كونهم كانوا مشغولين بالإعداد لمؤتمر إفريقي، وبسبب البعد، واعداً بتعويض ذلك في المستقبل، وعبرت لسعادته بإيجاز عما قمت به، وعن الفكر الوسطي الذي تقدمه للناس في الداخل والخارج، والذي يمثل منهج دار الإفتاء الفلسطينية، بعيداً عن الغلو والتطرف، وأوصيته خيراً بجنوب إفريقيا وأهلها على اختلاف مذاهبهم وأديانهم لمناصرتهم قضايانا، واهتمامهم بها، وعبرت له عن غبطني له، لتوليّه مهمة السفير الفلسطيني لدى هذه البلاد، والعمل مع هؤلاء الأحرار، الذين شارك بعض وزرائهم ونوابهم في البرلمان في فعاليات مساندة لإضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام على سبيل التضامن.

### مسجد القدس :

حسب البرنامج المعد سلفاً، ذهبنا وكبار العلماء مساء الأحد 2017/5/21 لأداء صلاة المغرب في مسجد القدس، الذي يحافظ إمامه على ارتداء العمامة والجبّة، وعلى ارتداء اللفحة الرمزية للكوفية الفلسطينية السوداء، وعليها صورة الصخرة من جانب العلم الفلسطيني من الجانب الآخر، ولما ذهبنا إلى مسجد القدس لأداء صلاة المغرب، ألبسته لفحة جديدة من الطراز نفسه من مجموعة لفحات دار الإفتاء الفلسطينية، وصلت المغرب إماماً في هذا المسجد الجميل للغاية، والمنقوش على واجهاته الأمامية الخارجية بالعربية وبالإنجليزية وبخط كبير اسمه (مسجد القدس).

وألقيت كلمة في الحضور بعد الصلاة، وكان الشيخ إحسان طالب يترجمها.



#### المسجد الرابع:

ثم انطلقنا بناء على البرنامج المعد كذلك إلى المسجد الرابع، لأداء صلاة العشاء فيه، وحقيقة أنني لم أكن أعني المراد من هذا الاسم، ولما وصلناه وإذا باسمه الميثب بخط عريض وكبير بالإنجليزية والعربية على واجهته الخارجية الأمامية: (المسجد الرابع لأجل تحرير الأقصى)، فصليت العشاء بالحضور إماماً، وألقيت كلمة ترجمها الشيخ إحسان طالب أيضاً، وسبقها كلمة لإمام المسجد ثم كلمة تعقيبية، وكانت كلمتي في المسجدين عفوية، لكنها كانت مؤثرة بعون الله وتوفيقه.



## متحف فلسطين ومسجد القدس والرابع في كيب تاون

واللافت للانتباه في هذا المسجد أن موضع سجود كل مصلي مطرز بصورة قبة الصخرة، وكل ألواح زجاج شبابيكه، مثبت عليها صورة قبة الصخرة، وفي المسجد صورة كبيرة بعرض الحائط للقدس، وتبرز فيها صورة المسجد القبلي وقبة الصخرة، مما يدل بجلاء على عمق الاهتمام بالمسجد الأقصى، والحرص على الارتباط به، والتطلع إلى تحريره.



## زيارات وداعية خاطفة قبل الذهاب إلى المطار في رحلة العودة:

في صباح الاثنين 22/ 5/ 2017 اليوم المقرر للعودة، ومغادرة كيب تاون، حضر المرافق على الموعد الساعة 7:15 وحضر أيضاً السيد شريف عباس، رئيس جمعية القراء لمحاسبة الفندق، ومن ثم تم الانطلاق إلى منزله لتناول طعام الإفطار، الذي أقامه على شرفي، ودعا إليه عدداً من كبار العلماء.

وصلنا منزل السيد شريف عباس في الموعد الساعة 8 صباحاً، ووجدنا في استقبالنا عدداً من أصحاب الفضيلة، والسيد شريف وابنه وزوجته وأختيه، وعدداً من العلماء على رأسهم الشيخ عرفان، رئيس مجلس القضاء.

## زيارة جمعية القراء:

بعد تناول الإفطار، والتقاط الصور التذكارية، وفي حوالي الساعة التاسعة، غادرنا حسب

البرنامج إلى جمعية القراء، وحين وصولنا وجدناهم قد أحضروا قسمي الطلاب الذكور والإناث من مختلف الأعمار، وكثير منهم يحفظ القرآن، وأجلسوا كل قسم أرضاً، ومعلميهم ومعلماتهم، وكان على رأس الحاضرين الرئيس الفخري للجمعية الشيخ الفاضل موسى، وهو طاعن في السن، يتجاوز عمره الثمانين عاماً، والوقار واضح على محياه، واستقبلنا ومن كانوا بمعيتهم بحرارة وألقيت كلمة موجزة معبرة، رد عليها الشيخ موسى، بكلمة إيمانية عرج فيها على تاريخ جمعية القراء وإنجازاتها ونشاطاتها تجاه تعليم القرآن الكريم وتحفيظه.



### زيارة وداعية لمجلس القضاء وكلية السلام:

كانت المحطة قبل الأخيرة زيارة كلية السلام، التي تدرس علوم الشريعة باللغتين العربية والإنجليزية، للذكور والإناث، ومن ثم ذهبنا إلى مجلس القضاء الذي استقبلني عند قدومي، وهناك ألقيت كلمة قصيرة، عبرت فيها عن انطباعي الإيجابي من هذه الزيارة الحافلة، وعن شكري وتقديري لمواطني جنوب إفريقيا وحكومتهم وقياداتهم، وبخاصة الذين التفتت بهم على حفاوة الاستقبال والرعاية، وعمق الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وبخاصة المسجد الأقصى المبارك، وبناء على طلب رئيس مجلس القضاء رد عليّ أحد علماء المجلس البارزين، والذي يتقن الحديث بالعربية، واسمه الشيخ رياض، وذلك بكلمة معبرة ومؤثرة، ثم التقطنا

## متحف فلسطين ومسجد القدس والرابع في كيب تاون

الصور الجماعية، وحملي رئيس المجلس وأعضاؤه السلام والتحيات إلى سماحة المفتي العام، وعلماء فلسطين وأهل القدس، وأبلغني فضيلته أنهم ينسقون للقيام بصيام جماعي من قبل أصحاب مختلف الديانات في جنوب إفريقيا يوم الأربعاء المقبل 24/ 5/ 2017 تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في السجون والمعتقلات الصهيونية.



## خاتمة:

بعد عرض هذا الجمل لهذه الزيارة المفعمة بالحوية، والتواصل مع قطاع مهم من شعب حر، بذل التضحيات، وصبر بجلد لنيل حريته، والخلاص من الاستعمار والعبودية، تعزز لدينا الأمل بالخلاص من الظالمين وبطشهم، ونير احتلالهم لأرضنا ومقدساتنا، فلا بد للفجر أن

يبزغ، وللشمس أن تشرق، وللقيد أن ينكسر، ووجدنا اهتماماً بالغاً بقضيتنا الفلسطينية وبخاصة قضية القدس والمسجد الأقصى، ليس أدل على ذلك من وجود مسجد القدس، والمسجد الرابع لأجل تحرير الأقصى، ومتحف فلسطين، في تلك المدينة العريقة كيب تاون، إضافة إلى المشاعر المتدفقة، التي كان يعبر عنها بالألفاظ والحركات والمشاهد، والحرص على التواصل مع القادمين من أرض الإسراء والمعراج، والتقاط الصور معهم، راجين الله جل في علاه أن يهيئ لنا ووطننا وقدسنا ومقدساتنا حرية عاجلة لا تقل في قدرها ومستواها عن الحرية التي نالها شعب جنوب إفريقيا الصديق والحر، والذي ما زال وحكومته وقياداته يناصرون قضيتنا في وقت عز فيه النصير.



# الإرشاد في الحج والعمرة

## أمانة يجب أن تؤدى إلى أهلها

أ.عزيز محمود العصا / عضو الهيئة الإسلامية العليا

### مقدمة:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ\* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} (آل عمران: 96 - 97).

كما ورد في التفسير الميسر يمكن إيجاز تفسير هاتين الآيتين، بأن البيت الحرام الذي في مكة) هو أول بيت بُني لعبادة الله في الأرض، وهذا البيت مبارك تضاعف فيه الحسنات، وتتنزل فيه الرحمات، وفي استقباله في الصلاة، وقصده لأداء الحج والعمرة، صلاح للناس أجمعين، وهداية لهم. كما أن فيه دلالات ظاهرات على أنه من بناء إبراهيم، وأن الله عظمه وشرفه، منها: مقام إبراهيم، عليه السلام، وهو الحَجْر الذي كان يقف عليه، حين كان يرفع القواعد من البيت هو وابنه إسماعيل، ومن دخل هذا البيت أَمِنَ على نفسه، فلا يناله أحد بسوء. وقد أوجب الله على المستطيع من الناس في أي مكان قَصَدَ هذا البيت لأداء مناسك الحج. ومن جحد فريضة الحج فقد كفر، والله غني عنه، وعن حجِّه وعمله، وعن سائر خلقه. (\*)

\* التفسير الميسر: 1/ 62.

يتضح من هذا كله أنه في أداء الحج والعمرة عبادة، وتقرب إلى الله سبحانه واجب على كل مسلم مستطيع، لقوله تعالى: **{وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}** (البقرة: 196). وهذا يعني أن المسلم، مهما علت وتيرة إيمانه أو هبطت، يحرص على أداء فريضة الحج وسنة العمرة، ويتوق إلى زيارة البيت العتيق؛ لكي ينهل من عبق الإيمان، وعبق المكان والزمان الممتد لآلاف السنين، حتى نبي الله إبراهيم، عليه السلام، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاثاً وستين مرة، تشير إلى تجذّر العلاقة وصلابتها بين دين الإسلام الحنيف الذي جاء به محمد، صلى الله عليه وسلم، ورسالة إبراهيم ونبوته، ومن جاء بعده من الأنبياء والرسل، إذ يقول فيه المولى جلّ وعلا: **{قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}** (آل عمران: 84).

أي إن عبادة الحج والعمرة ليست مجرد رحلة تؤدي فيها الطقوس والحركات، وتصدح فيها الحناجر بعبارات تُقرأ، أو تُردد من خلف قارئٍ آخر، وإنما هي رحلة (إيمانية-تعبدية) تقوم على التفكير والتفكير في عظمة الله وملكوته، الذي أرسل رسله بدين الحق. وهنا، يبقى السؤال الأكثر إلحاحاً: هل يستطيع الحاج، أو/المعتمر، بخاصة الذي يقوم بها للمرة الأولى، مهما ارتقى في سلم العلم والمعرفة، أن يتقن المناسك والفرائض دون دليل أو مرشد يمتلك الخبرة الكافية، القادر على التخفيف من عناء البحث والتوهان، وسط الملايين من المسلمين الذين يتزاحمون في تلك البقعة الطاهرة من الأرض.

تأتي هذه المقالة للبحث في شأن جزئية الإرشاد والمرشدين، والدور المنوط بهم تجاه من ائتمنهم على نفسه. لذلك سوف نقدم بالحديث عن الأمانة، والائتمان في الإسلام، قبل

الدخول إلى أمانة (الإرشاد) التي هي إحدى الأدوات والوسائل التي يقوم عليها الحج في أيامنا هذه، والتي تخفف من عناء السفر والتنقل، وتحارب اليأس والإحباط والقنوط الذي قد ينتاب الحاج أو المعتمر.

### الأمانة في الإسلام:

حاشى لله أن يكون قد خلق الإنسان في هذا الكون عبثاً، بل إن خلقه يأتي ضمن نظام الكون الواسع، الذي فيه للإنسان دور الأمين الحامل للأمانة بمعناها الإعجازي، إذ رفضت السماوات والأرض والجبال حملها؛ لثقلها، وثقل وطأتها على حاملها، لقوله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (الأحزاب: 72).

وهنا، قد يسأل سائل: وهل يستطيع المرء حمل هذه الأمانة التي تعجز عنها السماوات والأرض؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تتجلى في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أولاً الذي تحلى بالأمانة والصدق حتى لقب بالصادق الأمين، وكان إذا ذهب أو جاء، يقولون: جاء الأمين، وذهب الأمين، وكانت ثقة أهل قريش بالنبي، صلى الله عليه وسلم، كبيرة، فكانوا ينقلون إلى بيته أموالهم، ونفائسهم وديعة عنده<sup>(\*)</sup>، وفيمن تبعه من الجمع المؤمن، إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

الأمانة في دين الله هي الفريضة التي يتواصى المسلمون برعايتها، ويستعينون بالله على حفظها، ويقول ابن كثير، رحمه الله: إنها عامة في الأمانات الواجبة على الإنسان جميعها، وهي

\* الشمري، عبد الله سعدون (2010). خيانة الأمانة في تاريخ الحضارة الإسلامية - دراسة تحليلية قانونية - رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة سانت آليمنتس العالمية.

نوعان: حقوق الله تعالى من صلاة، وصيام، وغيرهما، وحقوق العباد كالودائع وغيرها. ومن مجالاتها<sup>\*</sup>: الأمانة على دين الله، والأمانة في المسؤولية والقيادة، والأمانة في حفظ الجوارح، وأمانة المجالس، وأمانة الكلمة، وأمانة العلاقة الزوجية، وأمانة الودائع.

### الإرشاد في الحج والعمرة أمانة على دين الله وأمانة المسؤولية:

لا شك في أن المرء المتجه إلى مكان غير معلوم لديه، بحاجة ماسة إلى من يرشده ويبدله، إذ يقول المثل الشعبي: (الغشيم أعمى)؛ أي إن الغريب عن المكان يجهره، ويجهل تفاصيله وأسراره، وأما عندما يتعلق الأمر بالحج والعمرة، فإنه يضاف إلى هموم التعرف إلى المكان تلك المناسك التي تشكل، في مجموعها، عبادة الحج، التي هي ركن من أركان الدين الحنيف، والتي يجب أن تؤدي بلا نقص يبطلها، ولا زيادة لحد البدع الخارجة عن ديننا الحنيف.

لذلك، اهتدت الدول والمؤسسات والشركات إلى استحداث وظيفة أو مهمة (مرشد) لكل مجموعة من الحجاج أو المعتمرين، يتمتع بمستوى من المعرفة والدراية بالطريق والأماكن المختلفة ذات الصلة، التي تمكن الحاج من تأدية المناسك بسهولة ويسر، وبأقل قدر من الجهد والتكلفة المالية، كما أنه لا بد من تدريب المرشد وتأهيله؛ من خلال الدورات والندوات، بما يجعله قادراً على الإجابة عن أسئلة مجموعته وتساؤلاتهم دون كلل أو ملل، باعتبار ذلك في صلب عمله ومهمته، التي هو مكلف بها. ويمكن تلخيص مهمات المرشد بما يأتي:

1) مرافقة المجموعة المكلف بقيادتها في وسيلة النقل كالحافلة وغيرها. وأن يكون متيقظاً، واضعاً نفسه في خدمة من هم تحت قيادته.

\* طه، أحمد (2015). الأمانة كما يصورها القرآن الكريم (خطبة). شبكة الألوكة. انظر الرابط (أمكن الوصول إليه

## الإرشاد في الحج والعمرة أمانة يجب أن تؤدي إلى أهلها

(2) من الضرورة بمكان أن يقود مجموعته في المناسك كافة. وأن يعد نفسه جيداً لشرح الأهمية الدينية والتاريخية والتراثية للأماكن، التي تقع ضمن مسار الحج والعمرة، وكذلك الدراية والمعرفة الكافيتين حول سير الصحابة الذين يؤتى على ذكرهم خلال المناسك، منذ اللحظة الأولى وحتى مغادرة القافلة لآخر المناسك.

(3) أن يراعي الفروق الفردية بين أفراد مجموعته، التي عادة ما تكون خليطاً من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء، وقد يصادف في المجموعة بعض حالات الإعاقة التي تحتاج إلى معاملة خاصة.

بنظرة متمعنة لواجبات المرشد الموصوفة أعلاه وغيرها، ومن خلال ما هو مأمول منه من دور عظيم في بث الطمأنينة والسكينة في نفوس مجموعته، حتى تكتمل عبادتهم. وبالعودة إلى مجالات الأمانة المذكورة أعلاه، نجد أن أكثر مجالين ينطبقان على المرشد، وفق المهمات المنوطة به، هما: الأمانة على دين الله، والأمانة في المسؤولية والقيادة.

فالأمانة على دين الله تعالى تتمثل في فهم المرشد للدين ووعيه، واستيعابه، والالتزام به، والدعوة إليه، وتسخير الطاقات والإمكانات جميعها، الفردية والجماعية، لنشر هذا الدين، وتبيان فضله، وفضائله على بني البشر، وتجديده في نفوس المسلمين أنفسهم، وتخليصها مما قد يكون علق بها من كدر جراء ما يجتاح العالم من الحضارة المادية، التي تسعى إلى تضييد دور الدين في حياة بني البشر قاطبة.

وأما بشأن الأمانة في المسؤولية والقيادة، فلعلّ فيما جرى مع أبي ذر، رضي الله عنه، عندما سأل الرسول، صلى الله عليه وسلم، أن يستعمله عبرة تسهل علينا، فهم المقصود منها: فعن

أبي ذر، رضي الله عنه، قال: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا).<sup>(1)</sup>

وهذا يعني أن حسن الإيمان لا يكفي للقيادة، وإنما هناك حاجة إلى الكفاية العلمية أو العملية، والمؤهلات المنشودة، ما يجعل الشخص منتجاً في الوظيفة المكلف بها،<sup>(2)</sup> وهكذا، فإن المرشد الذي يقع عليه الاختيار لكفايته وكفاءته ومؤهلاته، ثم يتقاضى الأجر مقابل هذه المهمة، التي رضي بها عن طيب خاطر، يكون بمثابة الراعي، والمجموعة التي يحمل (أمانة) إرشادها وتوجيهها لمناسك الحج والعمرة هي الرعية.

وفي ذلك كله، ينطبق عليه قول النبي، صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)<sup>(3)</sup>، كما ينطبق عليه قول النبي، صلى الله عليه وسلم: (لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ عَبْدًا رَعِيَّةً يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهَا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)<sup>(4)</sup>. وفي الرواية الأخرى: (مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ).<sup>(5)</sup>

1. صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة.

2. موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، بتاريخ: 2003/ 08/ 07. الفتوى رقم: 36003. انظر الرابط الآتي (أمكن الوصول إليه بتاريخ: 2017/ 05/ 12): <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Op=tion=FatwaId&Id=36003>

3. صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن.

4. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب استحقات الوالي الغاش لرعيته النار.

5. التخریج نفسه.

### الإرشاد في الحج والعمرة بين العقيدة والواقع:

لقد جاء هذا التأصيل لكل من الحج والعمرة والإرشاد والأمانة، لتبيان ما يربط بينها من أواصر تجعل منها أعمدة تتكىء عليها الأمة كأمة حية، تتبوأ مكانتها بين الأمم. ولتبيان أن عبادة الحج، وفق الشرع، هي صياغة للفرد المسلم على طريق الصلاح والإصلاح، وتعميق الانتماء إلى أمة ممتدة بين نبي الله إبراهيم، عليه السلام، ونبي الله محمد، صلى الله عليه وسلم، حتى تاريخه، وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

أما الواقع المعيش لدور الإرشاد في الحج والعمرة، فيشير إلى أن من المرشدين من يصطف مع الإسلام في جوهره؛ بأداء الأمانة إلى أهلها، ومنهم من يكون خارج هذا السياق الإيماني الدقيق. ففي كل مرة يقدر لك زيارة حاج عائد للتو من تأدية فريضة الحج، يستوقفك حديثه عن رحلته، وهنا تنقسم الآراء بين رأيين لا ثالث لهما: فإما أن يمتدح الشركة الناقلة و/أو المرشد للدور الإيجابي والفاعل الذي أدبه اتجاه المجموعة التي ينتمي إليها المتحدث، وإما أن تصدر عنه زفرات الغيظ، والغضب، والحنق على ما تعرض له من خديعة، جراء تقاعس الشركة الناقلة و/أو المرشد عن القيام بالواجب اتجاهه - وفق ما كان قد وُعد به، عندما رزم المال الذي جناه بكده وتعبه وشقاء العمر، ودفعه لشركة وعدته برحلة حج إيمانية خالصة، لن تشوبها شائبة-.

هنا، يصبح من الضرورة بمكان تذكير المرشد بأن المهمة أو الوظيفة التي يتبوأها هي أمانة في عنقه؛ فالجموعة من الحجاج الذين يقعون تحت قيادته قد ائتمنوه على أنفسهم؛ بأن يساعدهم في تأدية مناسك الحج وفق أوامر الله سبحانه وتعالى، وسنة نبيه المصطفى، صلى الله عليه

وسلم، غير منقوصة، كما ائتمنوه على أموالهم التي بذلوها للجهات الرسمية، والتي يُحتسب قسم منها لصالح (المرشد) الذي في كثير من الأحيان، يُعفى من الرسوم التي يدفعها الحجاج الآخرون، مقابل الجهد الذي يبذله في الدور الإرشادي، وبالتالي فإن تخلي المرشد عن هذا الدور، أو عدم القيام به حسب الأصول، وترك الحجاج في مهب رياح الغربة والاعتراب، والتشتت في فهم مناسك الحج وتسلسلها وتتابعها، والقيام بها على أحسن وجه، أقل ما يمكن القول فيه إنه (إخلال في تأدية الأمانات إلى أهلها)، راجين المولى جلّ وعلا، أن لا يكون على ذلك المرشد وزر عمله، وأعمال الحجاج الذين هم تحت رعايته.

### ختاماً؛

بكلام مباشر ملؤه الإخلاص، والمحبة في الله، نتوجه إلى كل مرشد، مذكرين بأن اندفاعه لهذه المهمة، وهو لا يملك القدرة والكفاءة والأهلية لها، والتركيز على ما يعتقد من فائدة يجنيها على المستوى الشخصي، فإن ذلك يقع ضمن عرض الدنيا - الزائل - الذي يضعه - والعياذ بالله - في موقف عظيم مخالف للأمر الرباني، مصداقاً لقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}** {النساء: 58}. كما نتوجه إلى صانعي القرار، على المستوى الوطني، بخاصة وزارة الأوقاف، بأنهم هم أيضاً تقع على عاتقهم أمانة المتابعة، من أجل رفع الظلم الذي يقع على تلك الفئة من الحجاج؛ لما يتعرضون له من مواقف مبركة، وفق الموصوف أعلاه. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن وزارة الأوقاف الفلسطينية تضع وصفاً وظيفياً واضحاً للمرشد، كما أنها تستقبل شكاوى الحجاج ومظلماتهم، وتعالجها فوراً عندما يتوجه الحاج إلى بعثة الحج الرسمية التي تصاحب الحجاج الفلسطينيين كل عام.

## الإرشاد في الحج والعمرة أمانة يجب أن تؤدى إلى أهلها

ولكي لا نصاب باليأس والقنوط - لا سمح الله - فإنه من المريح للنفس أن نغادر، ونحن نشير إلى أن هناك ظواهر ومظاهر إرشادية، تكون فيها مجاميع الحجاج يتحلقون حول مرشدهم، آمنين مطمئنين، ينهلون منه المعرفة، كما ينهل الظمآن الماء والشراب في يوم قائف، فهو يرعاهم، كما يرعى الأب أبناءه؛ عندما لا يترك شاردة ولا واردة إلا أتى عليها، وأجاب عن استفساراتهم، ووجههم الوجهة الصحيحة في كل شأن، مهما صغر أو كبر. أضف إلى ذلك أن أفراد كل مجموعة من الحجاج يحملون شارات موحدة وباللون نفسه، موسومة باسم الحاج، وجنسيته، وعنوان سكنه، وغير ذلك من البيانات ذات الصلة، ولهم راية جميلة خاصة بهم، تشكل دليلاً لهم عند التحرك من مكان إلى آخر.

إن مشهداً كهذا يعبر تعبيراً صريحاً عن جوهر الرسالة المحمدية الإيمانية، التي أرادها الله سبحانه وتعالى من فريضة الحج، وما فيها من أجواء إيمانية، ورياضة روحية، مصداقاً لقوله تعالى: { الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ } (البقرة:

(197).



# توجيهات ومناصحات لحجاج بيت الله الحرام

الشيخ / يسري عيدة - مساعد مفتي محافظة الخليل

الحمد لله يصطفي من عباده من يشاء، ويصطفي من الأزمنة والأمكنة ما يشاء، وصلى الله وبارك على سيد الأنبياء، وآله الأتقياء، وصحبه النجباء، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم اللقاء، وبعد؛

إخواني حجاج بيت الله الحرام، اعلموا، رحمكم الله، أن الله جل وعلا، اختاركم من بين المسلمين كلهم على وجه الأرض؛ لتكونوا ضيوفاً عليه، في بيته الحرام، والمشاعر المقدسة، فالحجاج والمعتمرون وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم، فاحمدوا الله على نعمته، ومِنِّته، وعطيَّته، وهبَّته، ومنحته، ليلاً ونهاراً .

وحيث أَرَفَ الرحيلُ عن بلد الأنبياء والمرابطين، عن بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، التي شرفكم الله سبحانه وتعالى بنعمة المقام فيها والرباط، لتكونوا ضيوفاً على ربكم ومولاكم، لأداء مناسك الحج المبارك في بلاد الحرمين الشريفين المباركين، فأخلصوا النية لله تعالى في عمرتكم وحجكم، وليكن كل ذلك وفق سنة نبيكم، وقُدوتكم، وأسوتكم محمد، صلى الله عليه وسلم، فإن الله تعالى لا يقبل من الأعمال والأقوال، إلا ما كان خالصاً صواباً، قال الله تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ

**دِينُ الْقِيَمَةِ** {البينة: 5)، وقال نبينا، عليه الصلاة والسلام: **(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ**

**مَا نَوَى)**<sup>(1)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: **(لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ)**<sup>(2)</sup>.

ونوصي حجاج بيت الله الحرام كذلك، بضرورة التوبة النصوح فيما بين العبد وبين ربه، وبين العبد والآخرين، وردّ الحقوق والمظالم لأهلها وأصحابها، وتبرئة الذمة قبل الذهاب لأداء مناسك الحج.

وإن كان لك على أحد حق، أو كان لبعضهم عليك حقوق، أو أوصيت بشيء، فاكتب ذلك ووثقه، فلا يدري الواحد منا ماذا يحصل له، ومتى تأتيه المنية.

كما نوصي حجاجنا الكرام، بالاستعداد الإيماني الجيد لهذه الرحلة المباركة، بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها، وعلى ذكر الله عز وجل، والإكثار من الاستغفار، وقراءة القرآن الكريم، والتزود من العلم الشرعي، بالاطلاع، أو سؤال أهل العلم، عن أركان الحج، وواجباته، وسننه، وأدابه، ومحظوراته، ومكروهاته ... إلخ.

وبما أن الله جل وعلا، يجمع لك أيها الحاج الكريم بين شرف الزمان والمكان، فاغتنم كل أوقاتك في الطاعة والعبادة، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فدعك من الغفلة، والكسل، والخمول، والغضب، والرّفث، والفسوق، والعصيان، وإياك أن تقضي جل أوقاتك في الأسواق، والانشغال بالتسوّق، على حساب الصلاة والعبادة.

واعلم أخي الحاج أن للمسجد الحرام والمشاعر المباركة حُرْمَتَهَا وَقَدَاسَتَهَا ومكانتها، فَرَاعِ حُرْمَتَهَا، وَعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى التَّعْظِيمَ الْمَطْلُوبَ، قال الله تعالى: **{ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ**

1. صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

2. صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر...

**فإنها من تقوى القلوب**{الحج: 32}، وإياك والمعصية وأنت مُتلبسٌ بِنُسكِ الحجِّ المبارك، قال الله تعالى: **{فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ}**{البقرة: 197}، وحُرْمَةُ المسجدِ الحرامِ ليست كَحُرْمَةِ غيره من الأماكن، قال الله تعالى: **{وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ}**.{الحج: 25}

ومما ينبغي أن يحرص عليه الحاجُّ الكريمُ الوقوفَ على فضائلِ الحجِّ والعمرة؛ تحفيزاً للنفس، وتنشيطاً لها على مزيدٍ من البذل، والعطاء، والجِدِّ، والاجتهاد في الطاعة والعبادة، ومن ذلك مثلاً: قول النبي الكريم، صلى الله عليه وسلم: **{وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ}**<sup>(1)</sup> وقوله عليه الصلاة والسلام: **{مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ}**<sup>(2)</sup>. وحديث: **{وأما وقوفك بعرفة، فإن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا، فيباهي بهم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي، جاؤوا شُعناً عُبراً من كلِّ فَحٍّ عميق، يرجون رحمتي، ويخافون عذابي، ولم يروني، فكيف لو رأوني، فلو كان عليك مثل رملِ عالج<sup>(3)</sup>، أو مثل أيام الدنيا، أو مثل قطر السماء ذنوباً، غسلها الله عنك}**<sup>(4)</sup>.

كما ننصحُ حجاجَ بيتِ الله الحرامِ بالصبر، والتعاون، وسعة الصدر، والابتعاد عن الآثام، والمعاصي، واللغو، والغضب، والتأفف، واستحضار الأجر، واحتسابه في مراحل الرحلة

1. صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها.

2. صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب قول الله تعالى: {فلا رَفَثَ} {البقرة: 197}.

3. رمل عالج: رمل كثير دخل بعضه في بعض، وعالج منطقة رملية واسعة في البادية في بلاد بني تميم. تحفة الأحوفى شرح سنن الترمذي، للمباركفوري، 241.

4. مصنف عبد الرزاق، كتاب المناسك، باب فضل الحج، 14/5، وذكر الألباني في صحيح الترغيب والترهيب أنه حسن لغيره.

الإيمانية المباركة كلها، منذ وضع القدم في العَرَز، حتى الرجوع بالسلامة والأجر والقَبُول. ونوصي حجاج بيت الله الحرام باستحضار فضل يوم عرفة على وَجْهِ الخُصوص، واستحضار معنى الحجِّ المبرور، والسعي الحثيث لاغتنام تلك المنح والجوائز والهبات والأعطيات والتَّجَلِّيَّات والكرامات، والاجتهاد لأن يكونَ حُجَّك مبروراً مقبولاً، وذنبك مغفوراً، فقد أخبر النبيُّ الكريم، صلى الله عليه وسلّم، بأن (الحجَّ عَرَفَة)<sup>(\*)</sup>، فينبغي للحجاج الكريم استغلال كامل يوم عرفة من الظُّهر إلى الغُروب في الدَّعاء، والتَّضَرُّع، والبكاء، والانكسار، والتذلُّل لله، جل وعلا، والاستغفار، وسؤالِ الله العتقَ من النَّار، والقَبُول، والابتعادِ عن الملهيات، والصَّوارفِ، والشواغل، والمشكلات، والتَّوَم، والفُتور، والحُمول، والكسل، فليس هذا الوقتُ وقتاً للنَّوم والكسل، وإنما هو وقتُ الجِدِّ والاجتهاد في الطاعة والعبادة، فأروا الله من أنفسكم خيراً، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

ومما ينبغي تنبيهُ حجاج بيت الله الحرام، وتنويههم إليه الحرص على حضور دروس العِلْم الخاصة بالمناسك التي يتمُّ تنظيمُها، من خلال وزارة الأوقاف قبل الخروج من فلسطين، وفي أماكن سكنهم في المدينة المنورة، ومكة المكرمة، والمشاعر المقدَّسة، والاستفادة منها، وأن يسأل الحاجَّ عمَّا يُشكِلُ عليه، وعمَّا يجْهله مَن يثقُ بِدينه، وعِلْمه، وأمانته، وعدم سؤالِ العَوام، وعدم التَّسْتِ في سؤال أكثر من عالمٍ أو شيخٍ أو مُرشد؛ حتى لا يُشَوِّشَ على نفسه، أو غيره من إخوانه الحجيج.

واستحضر أخي الحاج، أختي الحاجَّة، حُسْنَ الظنِّ بالله، والثقة به، ومن أنَّه يغفرُ الذنوبَ

\* سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب فرض الوقوف بعرفة، وصححه الألباني.

والخطايا، ويستتر العيوب والزوايا، ويتوب على التائبين، فيقف الناس على صعيد عرفة الطاهر، وقد أحرموا بالبياض، وجاؤوا من كل فج عميق، على اختلاف ألوانهم وأوطانهم، يرجون رحمة الله، ويخافون عذابه، متذللين منكسرين، أواهين بكائين، مُنيبين إليه، رغم الذنوب والمعاصي، والتقصير فيما سلف، ويستحضرون بإحرامهم بالبياض، بياض الكفن، وبياض الصحائف، وبياض الوجوه، ونقاء القلوب والصدور، فيكون ذلك دافعاً لهم للإقبال على الله سبحانه، بثتى السبل والوسائل.

ولا تغفل أخي الحاج، أختي الحاجة عن الدعاء لنفسك ولوالديك، ولأهل بيتك وأحبابك والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، وأخلص النية في الدعاء، وتضرع، وابك، وتذلل، وأخبت، وأنب إلى ربك ومولاك، وانكسر بين يديه، داعياً بالمغفرة، والعق من النار، وبأن يكون حجك مبروراً، وذنبك مغفوراً، وسعيك مشكوراً، وأن يثبتك الله على الطاعة والعبادة، وما إلى ذلك من دعوات مباركات مما يفتح الله به عليك.

فإن عدت إلى بلدك، ووطنك، وأهلك، وأحبابك، سالماً غانماً مأجوراً إن شاء الله تعالى، فحافظ على حجك من المعاصي والذنوب، واحرص على أن ترجع بعد الحج أفضل مما كنت عليه قبله، وأن تسأل الله الثبات على الهدى والرشد والاستقامة، ولا تنتظر من الناس، ولا تطلب منهم أن ينادوك بالحاج فلان، أو الحاج أبي فلان، ولا تغضب، ولا تعاتب من لم ينادك بذلك، فمدار قبول العمل على إخلاص النية لله سبحانه وتعالى، فلا تُريد من الناس حمداً، ولا ثناءً، ولا شكوراً.

وختاماً؛ أخي الحاج أختي الحاجة؛ أوصوا أولادكم وأهاليكم، بضرورة عدم إزعاج الناس،

## توجيهات ومناصحات لحجاج بيت الله الحرام

بإطلاق المفرقات والأعيرة النارية، حال وصولكم بالسلامة من بلد مهبط الوحي، إلى بيت المقدس وأكنافها، فلا تجعلوا أنفسكم عرضةً للسبِّ، والشتم، والطعن، واللّعن، والدّعاء عليكم من قِبَل المواطنين المنزّعين من هذه المفرقات، المُكلّفة المؤذية المزعجة، كما وأوصوهم بعدم تكسير جذوع الأشجار، وتعليقها على مدخل البيت، سواء أكانت من أشجاركم المملوكة لكم، أم من الأشجار العامة، وأشجار الآخرين، فلا حاجة إلى فعل ذلك، ولا فائدة منه.

سائلين الله سبحانه أن يتقبل منكم أجمعين، وأن يجعل حجكم مبروراً، وذنبكم مغفوراً، وسعيكم مشكوراً، وأن يكتبَ الحجَّ لنا ولكم، وللمسلمين جميعاً ... اللهم آمين.



## إرشادات ما بعد الحج

الشيخ / كايد حسن عايد جلايطه - مساعد مفتي محافظة أريحا والأغوار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد... فإن الله تعالى خلق الإنسان، وأمره بالطاعة والعبادة، ليستقيم سلوكه، وينجو من عقاب ربه، والمؤمن دائماً عند ختم أي عمل، يتوجه إلى الله سبحانه بأن يتقبل عمله؛ لأن رد الأعمال مصيبة من أشد المصائب، يقول ابن مسعود: (أيها المقبول هنيئاً لك، وأيها المحروم المردود جبر الله مصيبتك)<sup>(1)</sup>، ويقول الإمام علي، رضي الله عنه: (ألا ليت شعري من المقبول فنهنيه، ومن المردود فنعزيه)<sup>(2)</sup>، وقال: (كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمعوا قول الله عز وجل: **﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾** (المائدة: 27)<sup>(3)</sup>. فالتوفيق إلى العمل أمر عظيم، والأعظم قبول العمل، لذا على العبد الوقوف عند أسباب القبول والأخذ بها، ومنها:

1. إخلاص الأعمال: أمر الله تعالى في كتابه العزيز المؤمنين بأن يتوجهوا إليه بكل عبادة،

1. المرزوي، محمد بن مضر، مختصر قيام الليل، باب (الترغيب في قيام رمضان وفضيلته)، ص214، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م، الناشر حديث أكاديمي، فيصل آباد - باكستان.

2. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، (في وداع رمضان)، ص377، الطبعة الخامسة، 1420هـ - 1999م، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، حققه ياسين محمد السواس.

3. المصدر نفسه.

فقال سبحانه: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ \* وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ \* قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ \* قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي} (الزمر: 11 - 14)، وإذا كان الدين لله تعالى، فيجب أن تكون العبادات وسائر الأعمال وفق ما أراد الله، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام: 162)، كما بين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه كيفما تتجه نية العبد، يُجَازَ على ذلك، وينال ما قصد، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)<sup>(1)</sup>، فمن أراد القبول عليه أن يخلص أعماله لله سبحانه، فلا يجعل للخلق فيها نصيباً، إلا ما أمر الله من دعاء لهم ومحبة في الخير.

2. استمرار الطاعة بعد الطاعة: أخي الحاج عرفت حق الله عليك فالزم، وعدت من حجك وأنت بإذن الله صفحة بيضاء كما ولدتك أمك، فاحرص على أن تبقى كذلك، استغفر لكل ما كان، وإياك أن تعود إلى سيئة منه، وجدد التوبة والأوبة إلى الله باستمرار، قال أحد السلف: (إن من جزاء الحسنة الحسنة بعدها، ومن عقوبة السيئة السيئة بعدها)<sup>(2)</sup>، واعلم أن الله إذا قبل العبد، فإنه يوفقه إلى الطاعة، ويصرفه عن المعصية، فالعمل الصالح كالشجرة الطيبة، كلما تعاهدتها بالرعاية، زادتك عطاءً.

1. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة، ولكل امرئ ما نوى فدخل فيه الإيمان ...  
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، 146/2، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1999م، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - الرياض، تحقيق سامي بن محمد السلامة.

3. تذكر أنك راحل عن الدنيا، وأن الآخرة دار القرار: فاحرص على نيل الدرجات العُلا،

قال تعالى: {وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ\* وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ\* أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ\* أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ\* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} (الزمر: 54 - 58)

4. الحرص الدائم على قبول الأعمال، والخوف من عدم قبولها، والتوجه إلى الله بإخلاص

بأن يتقبل الأعمال الصالحة، ويعفو عن الزلات، وكن عند الإقبال على الطاعات مشفقاً على نفسك، قال تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ\* إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ} (المعارج:

27 - 28)، وكن لرحمة الله طالباً، وفي عفوهِ وغفرانه راغباً، فعن عائشة، رضي الله عنها، قالت:

(سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ}

(المؤمنون: 60)، قالت عائشة: أهما الذين يشربون الخمرَ ويسرقون؟ قال: لا يا بنت الصديق! ولكنهم

الذين يصومون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا تقبل منهم، {أولئك الذين يسارعون في الخيرات} (1).

فعلى جُهدِهِم ونشاطِهِم، وإِخْلَاصِهِم لله تعالى، إلا أنهم يخافون أن لا تقبل أعمالهم. قال

يحيى بن معاذ: (من استغفر بلسانه، وقلبه على المعصية معقود، وعزمه أن يرجع إلى المعصية ويعود،

فصومه عليه مردود، وباب القبول في وجهه مسدود) (2)، فمن أراد النجاة، فعليه الامتثال لأوامر

الله تعالى، قال ابن القيم: (والمريد الصادق: هو الذي قرأ القرآن، وحفظ السنة، والله يرزقه بركة

1. سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المؤمنين، وصححه الألباني.

2. ابن رجب، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، باب (في وداع رمضان) ص 385.

صدقه، ونور قلبه، فهما في كتابه وسنة رسوله يغنيه عن تقليد فهم غيره).<sup>(1)</sup>

5. الاستمرار بعمل الطاعات بعد كل عمل: أخي الحاج، تزود من الأعمال الصالحة؛ من صدقة، وصلاة تطوع، وقيام الليل، والبر، والصلة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واعلم أن من علامات قبول الأعمال استمرار الطاعة بعد الطاعة، قال تعالى: **{وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}** (البقرة: 197)، وللتبات على الطاعة ثمرة عظيمة، وهي ختام الأعمال بما تحب وترضى، قال ابن كثير: (لقد أجرى الله الكريم عادته بكرمه أن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء، بعث عليه يوم القيامة)<sup>(2)</sup>، وقد بين النبي، صلى الله عليه وسلم، هذا المعنى، فقد جاء في الصحيحين: (أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تَمْسُوهُ بِطَبِيبٍ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا).<sup>(3)</sup>

6. البعد عن الغرور والعجب بالأعمال، بل استصغارها، واستشعار رحمة الله مقابلها: اعلم أخي الحاج، أختي الحاجة، أن المؤمن مهما قدم من أعمال، فإنها لا تساوي شيئاً أمام نعم الله تعالى، من سمع، وبصر، وعقل، وأموال، وأولاد وغيرها، فكن شاكراً لله على أنعمه، وتذكر عند كل عمل، ما أذنت، وما قصرت في جنب الله، قال الحسن البصري عن قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ \* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ \* وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ}** (المدثر: 1 - 6):

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، 2/ 348، الطبعة السابعة، 1423هـ - 2003م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي.

2. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2/ 87.

3. صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب سنة الحرم إذا مات.

(لا تمنن بعملك على ربك تستكثره)<sup>(1)</sup>، ولا تنس أن الله تعالى عاب على المتأنين بأعمالهم وصدقاتهم، فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}. (البقرة: 264)

7. التوجه إلى الله بالدعاء، والرجاء لقبول الأعمال، والإكثار من الاستغفار: تذكر أخي الحاج أنه عندما فرغ إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام، من بناء الكعبة توجهوا إلى الله تعالى أن يقبل منهما الأعمال، قال تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (البقرة: 127). وقد أمرنا الله تعالى بعد الانتهاء من المناسك أن نكثر من استغفاره، فقال سبحانه: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ\* فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ} (البقرة: 199 - 200)، ولتعلم أيها الحاج أن الأعمال مهما عظمت، فإنها ليست السبب في دخول الجنة، فلن يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله تعالى، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا).<sup>(2)</sup>

8. أخي الحاج: إذا يسر الله لك أي عمل فيه صلاحك في الدنيا والآخرة، فاعلم أن الله اختارك لطاعته، واعلم أن ما يسر لك من أعمال صالحة، هو من أعظم علامات القبول، قال

1. انظر، القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، المجلد العاشر، 30/ 53.

2. صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب تمنى المريض الموت.

تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنبِئُهُ لِلْيُسْرَى \* وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى \* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنبِئُهُ لِلْعُسْرَى} (الليل: 5 - 10)، واعلم أخي الحاج أن المداومة على الأعمال من المبشرات بقبولها، فاجعل لك ورداً من الأعمال الصالحات؛ كقراءة القرآن، والتهجد، والتسبيح وغيرها، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ)<sup>(1)</sup>. وأحب الأعمال إلى الله وإلى رسوله أدومها وإن قلَّ، قال رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ)<sup>(2)</sup>، وللحسنة آثار طيبة على حياة الإنسان كلها، قال ابن عباس: (إن للحسنة نوراً في القلب، وزيناً في الوجه، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وأن للسيئة ظلمة في القلب، وشيناً في الوجه، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق).<sup>(3)</sup>

9. الحرص على الصحبة الصالحة، فقد بين النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فوائد الجليس الصالح، فقال: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدُمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ، إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً).<sup>(4)</sup>

1. صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض.

2. صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصر ونحوه.

3. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص 595، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، تحقيق محمد عزيز شمس. وقد نسبه ابن القيم إلى ابن عباس وأنس، رضي الله عنهم.

4. صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك.



## شوق إلى البيت الحرام<sup>٢٩</sup>

زهدي حنتولي / موظف إداري / مكتب الوكيل المساعد / دار الإفتاء الفلسطينية

من لهفتي واشتياق الروح للحرم

تطارح القلب في نبض من الكلم

ما كان يوماً أسيراً في رؤى حلم

في مشهد كان من عرب ومن عجم

تقوى القلوب وليس الفرق في الأمم

يسارعون إلى فيض من النعم

وتذرف العين أوجاعاً من الألم

إحرامنا لغة ترجو بلا سأم

كأنه يعزف الوجدان بالنغم

الشعر يأخذني ساقاً على قدم

في ركب حجاج بيت الله قافيتي

صدق المشاعر في دمع يرققه

من كل فج عميق أقبلوا أمماً

لبوا النداء جماعات يضمهم

لبوا النداء إلى أرض مشرفة

يكفرون خطايا عمرهم ندماً

لبيك ربّي أتينا نرتجيك وفي

لما رأوا البيت صار الشوق مضطرباً

كأنهم كنزوا الدنيا برؤيتهم والنور يملأ أنواراً بلا ظلم  
طوافهم حول ذاك البيت ترسمه جموعهم صورةً في الحُسْنِ والنَّظْمِ  
تجري لهم زمزمُ العينِ التي انفطرتُ لأعينِ ماؤها في سمرِ الدِّمِ  
لهم على عرفاتِ اللهِ أدعيةٌ بها يناجون ربَّ الجودِ والكرمِ  
ويطمعون لغفرانٍ لما اقترفوا في غابرِ العمرِ من ذنبٍ ومن لمِ  
يا من تزورون أرضَ الحجِّ لي معكم سلامٌ قلبي ومعنى الحبِّ في قلبي  
ومن فلسطينَ قُصَّادٍ يرافقهم همُّ البلادِ وعزمٌ عاليُ الهممِ  
في كلِّ ركنِ يرون القدسَ حاضرةً وتشرقُ الشمسُ نصراً في دعائهم  
لبيك يا خالقُ الإنسانِ من عدمٍ احفظُ بلادي من الأعداءِ والضَّيِّمِ



## مسافة قصر الصلاة في السفر

الشيخ عمار بدوي أيوب / مفتي محافظة طولكرم

قصر الصلاة في السفر من الرخص الشرعية التي تحتاج إلى بحثٍ ونظر، ومن فروع المسألة؛ المسافة التي تبيح قصر الصلاة، قال ابن حجر: (هي من المواضع التي انتشر فيها الخلاف جداً؛ فحكى ابن المنذر، وغيره نحواً من عشرين قولاً)<sup>(1)</sup>. وعدّ جمهور الفقهاء من المالكية، والشافعية، والحنابلة مسافة القصر ثمانية وأربعين ميلاً<sup>(2)</sup>. وهي أربعة بُرْد، وهي ستة عشر فرسخاً<sup>(3)</sup>. وبفعل ابن عباس، وابن عمر، رضي الله عنهم<sup>(4)</sup>. (كَانَا يُصَلِّيَانِ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ، وَيُفْطِرَانِ فِي أَرْبَعَةِ بُرْدٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ)<sup>(5)</sup>، وباعتبارهم المشقة تتحقق في مسافة أربعة بُرْد، وهي مسافة ثمانية وأربعين ميلاً<sup>(6)</sup>، وذهب الحنفية إلى تقدير مسافة القصر بالأيام، وهي ثلاثة أيام، أو يومان. قال الإمام أبو حنيفة: (لا تقصر الصلاة في أقل من ثلاثة أيام، ولياليها، بسير الإبل، ومشى الأقدام)<sup>(7)</sup>. واستدلوا بحديث سفر المرأة مع المحرم لثلاثة، وهو قول الرسول،

1. فتح الباري، 2/ 566.

2. للتوسع انظر: الجمع بين الصلاتين وقصر صلاة المسافر لعمار بدوي، ص 165 - 204.

3. المدونة، 1/ 207، الحاوي 2/ 360، الأم، 1/ 211، المغني، 2/ 91.

4. المدونة، 1/ 207، المجموع، 4/ 212، المغني، 2/ 91.

5. سنن البيهقي، 3/ 196 صحيح البخاري، ذكره معلقاً.

6. الحاوي، 2/ 360، المغني، 2/ 91.

7. الحجة، 1/ 166. المبسوط، 1/ 235، وقال الألباني في إرواء الغليل: إسناده صحيح.

صلى الله عليه وسلم: (لا تُسافر المرأة فوق ثلاثة أيام ولياليها، إلا مع زوجها، أو ذو محرم منها)<sup>(1)</sup>.  
 وبقوله صلى الله عليه وسلم: (يَمَسُّحُ الْمُقِيمُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَالْمُسَافِرُ ثَلَاثًا)<sup>(2)</sup>. وقال الكاساني:  
 (مُطْلَقُ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ، يَقَعُ عَلَى سَبْرِ يُسَمَّى سَفْرًا، وَالنِّزَاعُ فِي تَقْدِيرِهِ شَرْعًا، وَالْآيَةُ سَاكِنَةٌ  
 عَنِ ذَلِكَ، وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ بِالتَّقْدِيرِ، فَوَجَبَ الْعَمَلُ بِهِ)<sup>(3)</sup>. وذهب ابن حزم إلى تقدير مسافة  
 القصر بمطلق السفر، وأقله ميل<sup>(4)</sup>. واستدل بقول الله سبحانه وتعالى: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ  
 فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا} (النساء: 101)، واستدل  
 بقول ابن عباس، رضي الله عنهما: (إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 عَلَى الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ، وَعَلَى الْمُقِيمِ أَرْبَعًا)<sup>(5)</sup>. وقال ابن حزم: (وَالسَّفَرُ: هُوَ الْبُرُوزُ عَنِ مَحَلَّةِ الْإِقَامَةِ،  
 وَكَذَلِكَ الضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ، فَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي أَقَلِّ مِنْ مِيلٍ)<sup>(6)</sup>، وقال ابن حزم: وقد روينا عن ابن  
 عمر، رضي الله عنهما، أنه قال: (لَوْ خَرَجْتَ مِيلًا، لَقَصَرْتَ الصَّلَاةَ)<sup>(7)</sup>. واستدل بأقل مسافة  
 القصر بحديث أنس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قصر في ثلاثة أميال<sup>(8)</sup>. قال ابن تيمية:

1. المبسوط، 1/ 235. بدائع الصنائع 1/ 93. هذا الحديث بتمامه لم أجده، والثابت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُسَافِرَ سَفْرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوْ ابْنُهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ أَخُوهَا، أَوْ ذُو مُحْرَمٍ مِنْهَا) صحيح مسلم، كتاب الحج، بَابُ سَفَرِ الْمَرْأَةِ مَعَ مُحْرَمٍ إِلَى حَجِّ وَعَيْرِهِ.  
 2. المبسوط 1/ 235. انظر: سنن النسائي، كتاب الطهارة، باب التَّوَقُّيْتِ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفِيِّ لِلْمُقِيمِ، وصححه الألباني.

3. بدائع الصنائع، 1/ 94.

4. الخلى، 3/ 213.

5. صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا.

6. الخلى، 3/ 213.

7. الخلى، 3/ 213. وقال ابن حجر: (إسناده صحيح): فتح الباري، 2/ 567.

8. ونص الحديث (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ، أَوْ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ - شُعْبَةُ الشَّاكِّ - صَلَّى رَكْعَتَيْنِ). صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها.

(فَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تُذْرَعُ بِذَرَعٍ مَضْبُوطٍ فِي عَامَّةِ الْأَسْفَارِ، وَحَرَكَةُ الْمَسَافِرِ تَخْتَلِفُ. وَالْوَاجِبُ أَنْ يُطْلَقَ مَا أَطْلَقَهُ صَاحِبُ الشَّرْعِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَيَّدَ مَا قَيَّدَهُ، فَيَقْصُرُ الْمَسَافِرُ الصَّلَاةَ فِي كُلِّ سَفَرٍ)<sup>(1)</sup>

### بيان مقدار الميل بالكيلومترات: قَدَّرَ جمهور العلماء من المالكية، والشافعية، والحنابلة

مسافة القصر بالأميال، وهي ثمانية وأربعون ميلاً. واختلف العلماء بمقدار الميل بالذراع: القول الأول: الميل لا يقع في أقل من ألفي ذراع<sup>(2)</sup>. القول الثاني: الميل ستة آلاف ذراع. والذراع أربعة وعشرون إصباعاً معترضة معتدلة، والإصبع ست شعيرات معترضة معتدلة<sup>(3)</sup>. وقال ابن حجر: وهذا الذي قاله؛ هو الأشهر<sup>(4)</sup>. القول الثالث: أربعة آلاف ذراع<sup>(5)</sup>، القول الرابع: ثلاثة آلاف ذراع<sup>(6)</sup>. القول الخامس: ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع<sup>(7)</sup>. القول السادس: خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعاً بذراع الحديد المستعمل في مصر، والحجاز بعصر ابن حجر العسقلاني<sup>(8)</sup>. قال الساعاتي<sup>(9)</sup>: الميل: أربعة آلاف ذراع؛ وهو اختيار الحنفية، وثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع: عند المالكية، ألفا ذراع: مشهور المذهب عند المالكية. ستة آلاف ذراع: عند الشافعية، والحنابلة.<sup>(10)</sup>

1. فتاوى ابن تيمية، 13/24.

2. الخلى، 3/214، فتح الباري، 2/567، الفواكه الدواني، 1/253.

3. المجموع، 4/260، المبدع، 2/115.

4. فتح الباري، 2/567.

5. المصباح المنير، 2/256. فتح الباري، 2/567.

6. المصباح المنير، 2/256. فتح الباري، 2/567.

7. الفواكه الدواني، 1/253.

8. فتح الباري، 2/567.

9. بلوغ الأماني، 5/103.

10. الميل عند الحنابلة، انظر: الفروع، 2/54. المبدع، 2/115، المجموع، 4/260، الفواكه الدواني، 1/253. رد

المختار. 2/602.

**مقدار الذراع:** الذراع يساوي 46.2سم. وقيل الذراع يساوي: ما بين طرفي المرفق إلى آخر

الأصبع المتوسط.<sup>(1)</sup>

### مقدار الميل بالكيلومترات، وبيان مسافة القصر بالكيلومترات:

الأول في مسافة القصر: 48 ميل. والميل 2000 ذراع. وهذا يساوي: 44.35 كم.

الثاني: 48 ميلاً. والميل يساوي 6000 ذراع. وهذا يساوي: 133.056 كم.

الثالث: 48 ميلاً. والميل يساوي 4000 ذراع. وهذا يساوي: 88.704 كم.

الرابع: 48 ميلاً. والميل يساوي 3000 ذراع. وهذا يساوي: 66.52 كم.

الخامس: 48 ميلاً. والميل يساوي 3500 ذراع. وهذا يساوي: 77.61 كم.

السادس: 48 ميلاً. والميل يساوي 5250 ذراعاً. وهذا يساوي: 115.53 كم.

**المسافة التي قصر فيها الرسول، صلى الله عليه وسلم، بالكيلومترات:** الأولى: ثلاثة أميال:

وعلى حساب الميل 4000 ذراع تكون: 5.54 كم. الثانية: ثلاثة فراسخ، وهي تسعة أميال.

وعلى حساب 4000 ذراع تكون مسافة القصر: 16.63 كم.

**القول الراجح في تحديد مسافة القصر:** إذا أمعنا النظر في استدلالات الفقهاء؛ نجدها تركز

إلى الآية الكريمة، وهي قول الله سبحانه وتعالى: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ

تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا} (النساء: 101). والآية الكريمة ذكرت القصر

في السفر مطلقاً، ولم تحدد له مسافة. (ولا يكون ضارباً في الأرض حتى يخرج)<sup>(2)</sup>. وأقل مسافة

سافرها النبي، صلى الله عليه وسلم، وقصر فيها الصلاة؛ هي مسافة ثلاثة أميال. أو ثلاثة

فراسخ: أي تسعة أميال. فعن شعبة عن يحيى بن يزيد الهنائي، قال: سألت أنس بن مالك عن

1. الفواكه الدواني، 1/ 253.

2. المعنى، 2/ 97.

قصر الصلاة، فقال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ، أَوْ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ - شُعْبَةُ الشَّاكِّ - صَلَّى رَكَعَتَيْنِ)<sup>(1)</sup>. قال ابن حجر: (وَهُوَ أَصَحُّ حَدِيثٍ وَرَدَّ فِي بَيَانِ ذَلِكَ وَأَصْرَحَهُ)<sup>(2)</sup>. وقال ابن قدامة: (التَّقْدِيرُ بِأَبْنِ التَّوْقِيفِ، فَلَا يُجُوزُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ بِرَأْيِ مُجَرَّدٍ، سِيَّمَا وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ يُرَدُّ إِلَيْهِ، وَلَا نَظِيرٌ يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَالْحُجَّةُ مَعَ مَنْ أَبَاحَ الْقَصْرَ لِكُلِّ مُسَافِرٍ، إِلَّا أَنْ يَنْعَقِدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى خِلَافِهِ)<sup>(3)</sup>. ولا إجماع بين العلماء؛ فقد (عدَّ ابن المنذر فيها عشرين قولاً)<sup>(4)</sup>.

حاول بعض الفقهاء تأويل قصر النبي، صلى الله عليه وسلم، لمسافة ثلاثة أميال؛ تأويلاً يُبعد الاستدلال بالحديث محلّ الدليل؛ فمنهم من قال: (يحتمل أنه أراد به إذا سافر سافراً طويلاً قصر؛ إذا بلغ ثلاثة أميال)<sup>(5)</sup>. ومنهم من قال: (ليس معناه أن غاية سفره كانت ثلاثة أميال؛ بل معناه إذا سافر سافراً طويلاً؛ فتباعد ثلاثة أميال قصر)<sup>(6)</sup>.

وردَّ ابن حجر هذا التأويل، فقال: (وقد حمّله [الحديث] من خالفه على أن المراد به المسافة التي يبتدئ منها القصر؛ لا غاية السفر، ولا يخفى بُعد هذا الحمل)<sup>(7)</sup>. وفي رواية تردُّ هذا الحمل: سأل يحيى بن يزيد أنس عن قصر الصلاة، وكنت أخرج إلى الكوفة، فأصلي ركعتين حتى أرجع، فقال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ، أَوْ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ، شَكَّ شُعْبَةُ، يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ)<sup>(8)</sup>. فهي رواية صريحة على أنه سأله عن قصر الصلاة، ولم

1. صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها.

2. فتح الباري، 2/ 567.

3. المغني، 2/ 91.

4. فتح الباري، 2/ 566.

5. المغني، 2/ 91.

6. المجموع، 4/ 214.

7. فتح الباري، 2/ 567.

8. سنن أبي داود، كتاب الصلاة، تفريع صلاة السفر، باب متى يقصر المسافر، وصححه الألباني.

يسأله عن مكان ابتداء قصر الصلاة؛ بدليل قوله: (كنت أقصر إذا خرجت من الكوفة إلى البصرة؛ حتى أرجع).

**خلاصة القول:** إنَّ الأسلم أن يقال: إنه لا نكير على من قصر في ثلاثة فراسخ، وهي مسافة تسعة أميال، أو مسافة ثلاثة أميال في رواية؛ لقوة هذا المذهب في أدلته، وعلى رأسها فعل النبي، صلى الله عليه وسلم، وفعل عدد من الصحابة، رضي الله عنهم. ومن اطمأنت نفسه لقصر المسافة في ثمانية وأربعين ميلاً على الاختلاف البعيد، بمساواتها بالكيلومترات؛ فله ذلك. فالقصر رخصة على التحجير. قال ابن تيمية: (هَذِهِ مَسَائِلُ اجْتِهَادٍ، فَمَنْ فَعَلَ مِنْهَا بِقَوْلِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُهْجَرَ)<sup>(1)</sup>. ويرجح ابن تيمية القصر في السفر الطويل، والقصير. قال: (لَأَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يُوقَّتْ لِلْقَصْرِ مَسَافَةً وَلَا وَقْتًا، وَقَدْ قَصَرَ خَلْفُهُ أَهْلُ مَكَّةَ بِعَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ، وَهُوَ أَصْحُ الْأَقْوَالِ فِي الدَّلِيلِ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِمَّا يُعَدُّ فِي الْعُرْفِ سَفَرًا)<sup>(2)</sup>، والله أعلم.

1. مجموع الفتاوى، 15/ 24 - 16.

2. مجموع الفتاوى، 15/ 24.

# أنت تسأل والمفتي يجيب

الشيخ محمد حسين / المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

## 1. حكم الحج عن الوالدين بحجة واحدة

**السؤال:** هل يجوز لي شرعاً أن أقوم بأداء فريضة الحج عن والديّ (أبي وأمي) في سفرة

واحدة، وحج واحد، لأنهما شيخان كبيران في السن، ولم يحجا عن نفسيهما؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، سيدنا محمد الأمين،

وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فالحج عن والديك من أعظم البر بهما، ولكن يشترط في حجك عنهما أن تكون أنت قد

حججت أولاً عن نفسك، فعن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ:

(لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ، قَالَ: مَنْ شُبْرُمَةَ؟ قَالَ: أَخِي، أَوْ قَرِيبِي لِي، قَالَ: حَجَّجْتَ عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ:

لَا، قَالَ: حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ، ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ)\*، ثم تحج عن كل واحد منهما على حدة فقط في

السفرة الواحدة، ولا يجوز لك شرعاً أن تحج عنهما جميعاً بحجة واحدة في سنة واحدة وسفرة

واحدة؛ لأن الحج في العام الواحد لا يكون إلا عن واحد، وكذلك العمرة لا تجوز إلا عن

واحد، فقد جاءت امرأة من خثعم، فقالت: لرسول الله؛ صلى الله عليه وسلم، (إن أبي شيخٌ

\* سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الرجل يحج عن غيره، وصححه الألباني.

## أنت تسأل والمفتي يجيب

كَبِيرٌ قَدْ أَدْرَكَتُهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الْحَجِّ، أَفِيُجَزَّى أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: حُجِّي عَنْ أَبِيكَ<sup>(1)</sup>، وجاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسأله قائلاً: (يا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الظَّنَّ، قَالَ: حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ).<sup>(2)</sup>

### 2. حكم التضحية بخروف قطع قرنه

**السؤال:** ما حكم التضحية بخروف قطع أحد قرنيه؟

**الجواب:** اختلف الفقهاء في هذه المسألة، فذهب الأحناف إلى أن مكسورة القرن تجزئ ما لم يبلغ الكسر المشاش، وهو رؤوس العظام، فإذا بلغه فإنها لا تجزئ، وذهب المالكية إلى أنها تجزئ إلا أن يكون الكسر مدمياً؛ أي إذا شق الجلد، وظهر الدم، فلا يجوز؛ لأنه مرض، وذهب الشافعية إلى أنها تجزئ مع الكراهة، سواء أدمى قرنها بالانكسار أم لا؛ ولأن الأذن والقرن لا يقصد أكلهما، وذهب الحنابلة إلى أنه لا تجزئ العضباء - وهي التي ذهب أكثر أذنها أو قرنها - لحديث عليّ، رضي الله عنه، قال: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يُضْحَى بِأَعْضَبِ الْقَرْنِ وَالْأُذُنِ).<sup>(3) (4)</sup>

وعليه؛ فالأولى تجنّب التضحية بمقطوعة القرن، خروجاً من خلاف الفقهاء، فإن لم تتيسر التضحية بغيرها، فتجوز التضحية بها، استناداً إلى قرار مجلس الإفتاء الأعلى رقم (1/ 13)

1. سنن الترمذي، كتاب الحج عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء أن عرفه كلها موقف، وحسنه الألباني.
2. سنن الترمذي، كتاب الحج عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، باب منه، وصححه الألباني.
3. سنن الترمذي، كتاب الأضاحي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، باب في الضحية بعضباء القرن والأذن، وقال الترمذي: حسن صحيح.
4. الموسوعة الفقهية الكويتية: 152/ 33.

بتاريخ 19/6/1997م، الذي أجاز التضحية بمقطوعة الذنب، فمن باب أولى جواز التضحية بمقطوعة القرن؛ لأن ذلك لا يؤثر في طيب اللحم ووفرته؛ ولأن القرن لا يقصد أكله، حسب قول بعض أهل العلم.

### 3. حكم التوكيل في الأضاحي

**السؤال:** ما حكم توكيل شركات معينة في شراء الأضاحي، وذبحها، وتوزيعها؟

**الجواب:** الأصل أن يتولى الإنسان ذبح نسكه بنفسه، ولكن يجوز له توكيل شخص، أو جهة موثوقة؛ لشراء أضحيته وذبحها، ومن ثم التصديق عنه بلحمها على الفقراء والمساكين، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

وتشترط في جواز الأضحية بهذه الطريقة شروط عدة، هي:

1. السلامة من العيوب، فلا يجوز أن تكون عوراء بيناً عورها، أو عجفاء؛ (أي هزيلة)، أو مريضة مرضاً بيناً، لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: **(أَرَبْعٌ لَا تَجُوزُ فِي الْأَضَاحِيِّ، فَقَالَ: الْعَوْرَاءُ بَيْنَ عَوْرَها، وَالْمَرِيضَةُ بَيْنَ مَرَضِها، وَالْعَرَجَاءُ بَيْنَ ظَلْعِها، وَالْكَسِيرُ الَّتِي لَا تَنْقَى)**<sup>(1)</sup>.
2. أن تبلغ السن المعتبرة شرعاً، فقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: **(لَا تَذَبْحُوا إِلَّا مُسِنَّةً، إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذَبْحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ)**<sup>(2)</sup>، فلا يجزئ من الإبل إلا ما أتم خمس سنين، ولا من البقر إلا ما أتم سنتين، ولا من المعز إلا ما أتم سنة، وأما الضأن فيجزئ منها الجذع، وهو ما أتم ستة أشهر، شريطة أن تكون خالية من العيوب، أما بخصوص الخراف

1. سنن أبي داود، كتاب الضحايا، باب ما يكره من الضحايا، وصححه الألباني.

2. صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب سن الأضحية.

## أنت تسأل والمفتي يجيب

والعجول المسمنة، فتجوز التضحية بها إذا وضعت مع ذوات السن المطلوب، ولم تتمكن من تمييزها، وإن مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين في قراره رقم: 13/ 1 بتاريخ 19/ 6/ 1997م، أجاز التضحية بالخراف والعجول المسمنة، لكونها قد تفوق صاحبة السن بكمية اللحم، فتحقق الهدف منها؛ وهو إطعام الفقراء.

3. التأكد من السلامة الصحية للأضاحي المستوردة، والسلامة العامة عند نقل الأضاحي وشحنها.

4. موافقة الجهات الرسمية المتخصصة لدينا على ذبح الأضاحي وتوزيعها، لتفادي المشكلات، والمخالفات القانونية، ولضمان تحقق الرقابة الرسمية عليها.

## 4. صحة الإحرام غير المحدد بالحج والعمرة

**السؤال:** هل يصح الإحرام غير المحدد؟ أو الإحرام المطلق؟

**الجواب:** إذا لبس الحاج ثياب الإحرام، وبدأ بالتلبية بقصد النسك، ونوى نسكاً دون أن يجد نيته، أنه يريد العمرة أو الحج أو هما معاً لا بلسانه ولا بقلبه، صح إحرامه في المعتمد عند الحنفية، وعليه التعيين قبل الطواف، فإن لم يعين إحرامه، وطاف، جعلها عمرة وتمتع بها إلى الحج، وإن وصل مكة متأخراً وصعد إلى عرفة مباشرة، انصرف إحرامه إلى الحج، وعليه إتمامه، وقال المالكية وأبو يوسف ومحمد: لا يفعل شيئاً إلا بعد التعيين، فإن طاف قبل أن يصرف إحرامه لنوع معين من الحج، وجب صرفه للحج المفرد، ولا يصح صرفه لعمرة.

وعند الشافعية والحنابلة لا بد من تعيين نوع الإحرام، فإن لم يفعل لم يصح إحرامه.\* (وَأَجَاز

\* حاشية ابن عابدين، 2/ 483، ومغني المحتاج، 1/ 477، ومنهج الطلاب، 1/ 34، والمغني، 3/ 202.

الحنفية والمالكية والحنابلة الإحرام بالحج إذا وقع قبل شوال مع الكراهة، ولا يصح عند الشافعية، فيقع الإحرام عن العمرة على الصحيح.<sup>(1)</sup>

ومما يدل على كراهية الإحرام بالحج قبل أشهره، ما ورد عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: **(مِنَ السُّنَّةِ أَنْ لَا يُحْرَمَ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ)**.<sup>(2)</sup>

## 5. شروط أجزاء الحج وسقوطه عن المسلم

**السؤال:** ما شروط أجزاء الحج وسقوطه عن الذمة؟

**الجواب:** يشترط في الحج حتى تسقط به الفريضة، ما يأتي:

1. أن يكون الحاج مسلماً.

2. بقاء الحاج على الإسلام إلى الموت من غير ردة عند الحنفية والمالكية ورواية عن أحمد، فإن ارتدَّ ثم أسلم، وجب عليه الحج من جديد، لقوله تعالى: **{لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}**. (الزمر: 65)

ولا تجب إعادة الحج من جديد بعد التوبة من الردة، وذلك عند الشافعية، وفي الرواية الثانية عن أحمد؛ لأنه أذاه وهو مسلم، وهو الرأي المختار، لقوله تعالى: **{وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}**. (البقرة: 217)

فلاية دلت على أن إحباط الردة للعمل يكون بالموت على الكفر.

1. الاختيار، 1/ 169، والاستذكار 4/ 100، والخلاصة الفقهية 209.

2. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) (البقرة: 197).

3. العقل.
4. الحرية، وقال بعض العلماء: إن حج العبد بإذن سيده، ثم صار حرّاً لم تجب عليه الإعادة.
5. البلوغ، فلو حج الصبي ثم بلغ عليه حجة الإسلام.
6. الأداء بالنفس إن كان قادراً.
7. أن لا ينوي النفل عند الحنفية والمالكية، أما عند الشافعية والحنابلة فيقع الحج عن الفرض ولو نواه نفلاً.
8. عدم نية الحج عن آخر عند الحنفية والمالكية، ولو نواه عن غيره يقع عن نفسه عند الشافعية والحنابلة.\*

والله تعالى أعلم

\* مغني المحتاج، 1/ 462، والموسوعة الفقهية الكويتية، 17/ 42، واختيارات اللجنة الدائمة، 2.



## ختم النبوة حسب عقيدة أهل السنة

الشيخ أحمد خالد شوباش / مفتي محافظة نابلس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فقد أرسل الله سبحانه وتعالى إلى البشرية مئات الرسل، وآلاف الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، فأولهم آدم، وآخر الأنبياء والرسل محمد، صلى الله عليه وسلم.

وقد ورد في الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن عدد الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر رسولاً، وأن مجموع الأنبياء والرسل مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، فعن أبي ذر قال: قلت: (يا رسول الله كم المرسلون قال ثلاث مائة وبضعة عشر جمًّا غفيراً، وقال مرة: خمسة عشر، قال قلت يا رسول الله آدم أنبيي كان؟ قال نعم نبي مكرم<sup>(1)</sup>).

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، ولا فخر، ويبيدي لواء الحمد، ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم، فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، ولا فخر<sup>(2)</sup>).

كانت حكمة الله في تعداد الرسل والأنبياء، أن يكون لكل تجمع وقبيلة، وشعب وعشيرة،

1. مسند أحمد، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح رقم: 5669.

2. سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، وصححه الألباني.

## ختم النبوة حسب عقيدة أهل السنة

سكنوا في حاضرة أو بادية، قرية أو مدينة، نبي أو رسول ينذرهم وينبئهم، يصلحهم ويهديهم، ويقوم سلوكهم، إلا أنهم ينبثقون عن إرادة إلهية واحدة، ويبلغون مبادئه، ويؤدون رسالته بعقيدة واحدة، وأصول ثابتة في شتى الميادين، مع اختلاف في فروع الدين، يتناسب مع كل حقبة زمنية، وظروف بيئية، ومفاهيم اجتماعية.

ولما فارقت التجمعات السكانية العزلة، وانفتحت الطرق بين التجمعات، واجتمعت بين الناس الصلات، واستخدمت المواصلات، وتذلت العقبات، وارتقت العقول، وانتقلت المجتمعات من البدائية إلى التطور، كان لا بد من رسول خاتم، ونبي لعموم الناس، يحمل مهمته من بعده العلماء العاملون، والدعاة الربانيون.

اقتضت حكمة الله تعالى أن يرسل رسولاً إنسانياً عالياً، برسالة إنسانية عالمية، يختتم بها الرسائل السماوية، وبجسب عقيدة أهل السنة والجماعة، فإن محمداً، صلى الله عليه وسلم، هو آخر الأنبياء، وبالتالي، فهو آخر الرسل، عليهم الصلاة والسلام؛ لأن الرسالة مرحلة متقدمة على النبوة، والنبوة تسبق الرسالة، فإذا كان آخر النبيين، فلا نبي بعده، فهو -حتماً- آخر الرسل، ولا رسول بعده.

ولقد استدلت علماء المسلمين بعشرات الأدلة النقلية والعقلية من الكتاب والسنة النبوية، وصریح العقل على هذه الفكرة، وأحب أن أنقل عنهم بعضاً من هذه الأدلة، التي تجلي هذا المعتقد وتوضحه وتبينه.

### الأدلة القرآنية:

قال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيماً}. (الأحزاب: 40)

قال ابن كثير: هذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده، فلا رسول بعده بطريق الأولى والأخرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي، ولا ينعكس.<sup>(1)</sup> وقد قرأ عاصم من بين القراء العشرة {وخاتم} بفتح التاء، وقرأ الباقون بكسرها<sup>(2)</sup>، وفتح التاء؛ لأن الله ختم به النبيين، فلا نبي بعده، أو أنه خاتم: اسم للآلة كالطابع، أو الخاتم الملبوس؛ لأنه جمال، وبكسرها فهو آخرهم أو فاعل الختم، ولكن نبياً ختم النبيين، وهو ما يتفق مع قراءة عبد الله بن مسعود (وختم النبيين).<sup>(3)</sup>

والمراد بكون خاتمهم، سواء بفتح التاء أو كسرها، أنه آخرهم مع انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد الثقليين بعد تحليه، عليه الصلاة والسلام بها.<sup>(4)</sup>

وقال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ \* فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ \* أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}. (آل عمران: 81 - 83)

وقال علي وابن عباس، رضي الله عنهم: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقُ،

1. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، ط2، 1420 هـ 1999م 428/6.
2. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوداني ط 4، 1412 هـ - 1992م، ص 345، والتنويري: محمد بن محمد، شرح طيبة النشر في القراءات العشر دار الكتب العلمية، ط1، 1424 هـ 2003م، 2/ 512.
3. التنويري، شرح طيبة النشر 2/ 512، محمد محسن الهادي، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجبل، بيروت ط 1417 هـ 1997م، 3/ 148، وابن خالويه: الحسن بن أحمد، الحجة في القراءات، دار الشروق، ط 4، 1401 هـ ص 290.
4. الألوسي: شهاب الدين محمد بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415 هـ 11/ 413.

## ختم النبوة حسب عقيدة أهل السنة

لئن بعث الله محمدًا، صلى الله عليه وسلم، وهو حي ليؤمنن به وينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته) وهو قول طاووس والحسن البصري وقتادة.<sup>(1)</sup>

وقال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}. (سبأ: 28)

ولأنها رسالة شاملة للإنسانية والبشرية، ناسب أن يحفظها الله، ويحفظ نصوصها؛ لتناسب مع كونها خاتمة الرسالات.

وقال الله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}.

(المائدة: 3)

قال ابن كثير: هذه أكبر نعم الله عز وجل على هذه الأمة، حيث أكمل الله لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن.<sup>(2)</sup>

### الأدلة من الأحاديث النبوية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ).<sup>(3)</sup>

واللبنة: هي المضروب من طين مربعاً للبناء.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ، قَالُوا: فَمَا

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2/ 68.

2. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 3/ 26.

3. صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، صلى الله عليه وسلم.

تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُؤَا بَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ<sup>(1)</sup>.

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: (خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ تَخَلَّفَنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)<sup>(2)</sup>.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِِ الْكُفْرِ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحَشِّرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رِءُوفًا رَحِيمًا)<sup>(3)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (فَضَلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخْتَمَ بِي النَّبِيُّونَ)<sup>(4)</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالتُّبُوءَةَ قَدْ انْقَطَعَتْ، فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ. قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: قَالَ: وَلَكِنَّ الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ التُّبُوءَةِ)<sup>(5)</sup>.

وَعَنْ الْعَرَبِيَّاتِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ لِحَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمُنْجِدِلٍ فِي طِينَتِهِ)<sup>(6)</sup>.

1. صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

2. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

3. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائه، صلى الله عليه وسلم.

4. صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

5. مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

6. مسند أحمد، مسند الشاميين، حديث العرباض بن سارية عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح لغيره.

## ختم النبوة حسب عقيدة أهل السنة

وهذا الحديث يشكل فهمه، إذ كيف كان النبي، صلى الله عليه وسلم، نبياً و آدم لم يخلق بعد؟! قال تقي الدين السبكي: (فَإِنَّ النَّبُوَّةَ وَصَفٌ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ بِهِ مَوْجُودًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ بُلُوغِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَيْضًا، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِهِ قَبْلَ وُجُودِهِ وَقَبْلَ إِرْسَالِهِ؟ قُلْتُ: قَدْ جَاءَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ، فَقَدْ تَكُونُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: كُنْتُ نَبِيًّا إِلَى رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَى حَقِيقَتِهِ، وَالْحَقَائِقُ تَقْصُرُ عَقْلُونَا عَنْ مَعْرِفَتِهَا، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهَا خَالِقُهَا)<sup>(1)</sup>، ولعل المقصود أن ذلك في قدر الله وعلمه قبل خلقه سبحانه وتعالى لآدم.<sup>(2)</sup>

وعن ثوبان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ).<sup>(3)</sup>

وقد ظهر مصداق ذلك في زمن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخرج مسيلمة الكذاب باليمامة، والأسود العنسي باليمن، وفي خلافة أبي بكر طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمه، وسجاح في بني تميم، وقتل الأسود قبل أن يموت النبي، صلى الله عليه وسلم، وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر، رضي الله عنه، قتله وحشي قاتل حمزة يوم أحد، وتاب طليحة، ومات على الإسلام في زمن عمر، رضي الله عنه. وروي أن سجاح تابت أيضاً. وخرج المختار ابن أبي عبيد الثقفي وغيره، وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً، فإنهم لا يحصون كثرة؛ وإنما المراد من قامت له شوكة، وقد أهلك الله تعالى من وقع له منهم ذلك، وبقي منهم

1. السبكي: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي، فتاوى السبكي، دار المعارف، 1/ 39.

2. القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، مصر 1/ 42.

3. سنن أبي داود، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، وصححه الألباني.

من يلحقه بأصحابه، وآخرهم الدجال الأكبر.<sup>(1)</sup>

وبالتالي؛ فإن عقيدة أهل السنة والجماعة أن من يدعي النبوة بعد النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، كافر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله فيما جاء عن الله في كتابه، وعن نبيه، صلى الله عليه وسلم، في سنته من أخبار وأدلة، ومكذب لإجماع المسلمين؛ لأن المسلمين أجمعوا على أنه لا نبي بعد محمد، صلى الله عليه وسلم، فإن قيل: أليس المسيح ينزل في آخر الزمان كما تواترت الأنباء؟ قلنا: نعم، لكنه نبي قبل نبوة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، كما أنه يحكم بشريعة القرآن، وشريعة النبي محمد، صلى الله عليه وسلم.<sup>(2)</sup>

### ومن الأدلة العقلية على ختم النبوة:

إن نظرة متعمقة ومنصفة إلى الإسلام توصلنا إلى القناعة التامة، أنها الرسالة الخالدة التي ما بعدها رسالة، وذلك:

- أنها الرسالة العالمية الوحيدة بعد سلسلة رسالات قومية.
- أن الله تكفل بحفظها ممثلة في مصدرها الأول، وهو القرآن والسنة، فنزهها الله عن التحريف والتبديل.
- أنها الرسالة الكاملة في مجالاتها الاعتقادية والتشريعية.
- أنها بوات العقل مكانة ومركزاً لا نجده في الشرائع الأخرى، وجعلت الاجتهاد مصدراً من مصادر التشريع.<sup>(3)</sup>

فضلاً عن صاحب الرسالة الذي أمم الأنبياء في رحلة الإسراء، وخصه الله بالشفاعة العظمى يوم القيامة، واجتمعت له المواقف والأوصاف والكمالات، التي ما وقعت لأحد قبله

1. التيمي، عبد الرحمن بن حسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، مطبعة السنة المحمدية ط 7، 1377هـ - 1957م، ص 276.

2. الفوزان، صالح بن فوزان، إغاثة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة ط 3، 1423هـ - 2002م، 1/339.

3. الميداني، عبد الرحمن حنّكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم دمشق 1408هـ - 1988م ط 5، ص 524، 525.

## ختم النبوة حسب عقيدة أهل السنة

ولا بعده، عن الفضل بن أبيّ بن كعب، عن أبيه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال:

(إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّنَ وَخَطِيْبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرُ فَخْرٍ).<sup>(\*)</sup>

وبهذا؛ فإنَّ عقيدة المسلمين في ختم النبوة واضحة جلية، دلت عليها آيات الكتاب العزيز، والأحاديث الصحيحة عن النبي الكريم، صلى الله عليه وسلم، وأجمعت عليها أمة الإسلام، ودلت عليها نظرة كل عاقل، مما لا يدع مجالاً للتشكيك فيها، أو يسمح لمن يناقضها بغض النظر عن أقواله وأفكاره.

والله الموفق للصدق والحق

---

\* سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال أبو عيسى الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.



## من راقب الله في خواطره ...

كمال بواطنه / مدير دائرة الكتب والمطبوعات التربوية / وزارة التربية والتعليم

لما سئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الإحسان من قبل جبريل، عليه السلام، وقد جاءه في صورة رجل؛ ليعلم المسلمين أمور دينهم، كان جوابه (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)\*، وهذا الجواب يحمل مقامين: أحدهما أعلى من الآخر، أمّا الأوّل فهو مقام المكاشفة، وهذا مقام رفيع يصل إليه قليل من الناس (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ)، وهناك مقام أقل من هذا المقام، وهو مقام المراقبة (فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).

**لقد قيل:** إنّ الإسلام يتعلّق بالظاهر، والإيمان يتعلّق بالباطن، ومن هنا أوضح الله سبحانه للأعراب الذين قالوا: آمنا. أنتم لم تصلوا إلى مقام الإيمان، بل أنتم مسلمون، قال تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (الحجرات:14)، فالإيمان يتعلّق بالباطن، ويتعلّق بيقين مكين بالله، واستشعار مراقبته في السرّ والعلن، ومن هنا قال العلماء: إذا عملت ليرى الناس عملك، فهذا شرك، وإذا عملت خوفاً من الناس، فهذا رياء، والمسلم إن عمل وهو مشرك أو وهو مرء، فقد فسد عمله، ودل ذلك على فساد في يقينه ومراقبته لربه. \* صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة.

كثير من الآيات في كتاب ربنا، وكثير من الأحاديث في هدي نبينا تبين لنا أن الله لطيف خبير، لا تخفى عليه خافية، وأنه يعلم السر وما هو أخفى منه، وأن كل شيء في هذا الكون دق أم كبر في علمه، قال سبحانه: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا} (النساء: 108)، وقال تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (غافر: 19)، {وكان الله على كل شيء رقيباً} (الأحزاب: 52)، {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (الملك: 13)، {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (المجادلة: 7)، {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ}. (آل عمران: 5)

إن يقين العبد بهذا يوولد عنده تغييراً في السلوك، فما دام أن الله يرى، فلا مجال للتخفي، ولا مجال للتلاعب، ولا مجال للغش، ولا مجال للرياء، ولا مجال بأن نشرك مع الله أحداً غيره... لقد كانوا يروون لنا عن بائعة اللبن في زمن الفاروق، رضي الله عنه، التي تريد أن تمزجه بالماء لهشاشة في يقينها، مبررة ذلك بأن لا أحداً من البشر يراها، وعمر الذي سن القانون لا يراها، فتقول لها ابنتها: إذا كان عمر لا يرانا، فإن الله يرانا، فوجدنا عمر يزوجها لأحد أبنائه، ويخرج من ذريتها عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، وقرأنا عن ذلك الراعي الذي راوده قوم أن يبيعه شاة ليست له، ويقول لصاحبها: أكلها الذئب، فيقول من أعماق قلبه: فأين الله؟!، فأين الله؟! وسمعنا عن المعلم الذي أراد أن يختبر طلابه؛ ليرى أيهم يصلح لدراسة علوم الدين، فأعطى كل واحد منهم طيراً، وطلب إلى كل منهم أن يذبحه في مكان لا يراه فيه أحد، فرجع كل بالطائر مذبوحاً، سوى واحد رجع بالطير حياً، ولما سئل في ذلك، أجاب: حيثما كنت،

كانت عين الله تراقبني، فرأى الشيخ أنّ هذا الطالب هو الوحيد المؤهل من بين الممتحنين لدراسة علم الدين؛ إذ لا بدّ من اليقين الذي يولد الورع، ويجعل المرء مؤتمناً على الفتوى، وعلى مصالح الدين.

وقيل: (من راقب الله في خواطره، عصمه الله في حركات جوارحه)<sup>(1)</sup>، ومن هنا يحكم على من كان عنده فساد في السلوك أنّ عنده خللاً في اليقين، فلو كان يراقب الله في خواطره، لما بدر منه أيّ سلوك خاطئ، وقد فهمنا من هدي نبينا أنّه لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر الخمر وهو مؤمن، فغطاء الإيمان يكون قد ارتفع عن العبد، عندما يقارف ذنباً، ولو استحضر عظمة ربّه، ومراقبة ربّه، لما فعل أفعالاً محرمة.

أحد الربانيين قال واعظاً: لا تجعل الله أهون الناظرين إليك، وكلّ واحد منا يستطيع أن يحكم على مدى مراقبته لربّه من خلال سلوكه في السرّ، بعيداً عن أعين الناس، فإذا كان يظهر بمظهر الناسكين أمام الناس، وفي الخلوة يعمل أعمال الشياطين، فهذا دليل على أنّه يرى الله أهون الناظرين إليه، فيستخفي من الناس، ولا يستخفي من الله، وهو معه أينما كان، ف(أفضل الطاعات مراقبة الحقّ على دوام الأوقات)<sup>(2)</sup>

لعلّ من أعظم ثمرات مراقبة الله إتقان العمل، فعين الله تراقب كلّ صاحب عمل، وتراه كيف يعمل، سواء أكان دينياً أم دنيوياً، فالصلاة غير المتقنة تضرب في وجه صاحبها، وصاحب الحرفة المتقن، يبارك له في عمله، وتزدهر صناعته، وينال الزيادة التي وعد الله عباده بها في

1. مدارج السالكين، 2/ 65.

2. إحياء علوم الدين، 4/ 397.

قوله: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ} (يونس: 26)، فقد قال بعض أهل العلم: الزيادة هي النظر في وجه الله الكريم<sup>(1)</sup>.

ومَّا يتولَّد عن مراقبة الله، الاستحياء منه، والإيمان والحياء قرينان، لا يرتفع إحداهما إلا ويرتفع الآخر، ونحن إذا رأينا امرأً قليل الحياء، فعلينا أن نعلم أنَّ في يقينه ومراقبته لربه خللاً كبيراً، وقد نصح من وعظ آخر في الحياء ألا يعظه؛ إذ لو كان عنده إيمان، لكان عنده حياء، وإنَّ ما نشاهده اليوم من قلة حياء من كثير من الرجال والنساء، يدلُّ دلالة واضحة على ضعف الإيمان. نبينا، صلى الله عليه وسلم، يحثنا فيقول: (اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الْإِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ).<sup>(2)</sup>

ما أحوجنا، معشر المسلمين، حكاماً ومحكومين إلى أن نراقب الله في أعمالنا!! وعند ذلك سيصلح الراعي، وتصلح الرعية، فصالح الراعي لا يغني عن صلاح الرعية، وصلاح الرعية لا يغني عن صلاح الراعي، فلا بدُّ أن يصلحاً معاً، وقد أعجبني قول عبد الملك بن مروان، رحمه الله: تريدوننا أن نكون فيكم، مثل أبي بكر وعمر، فكونوا مثل الرعية، التي كانت مع أبي بكر وعمر.

1. تفسير الطبري: 12/ 155.

2. سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرفائق والورع عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، باب منه، وصححه الألباني.



# آية أدهشت العلماء وأذهلت البلغاء

أ.معين رفيق / مشرف بحث اللغة العربية- مديرية التربية والتعليم، جنين

القرآن الكريم كله فصاحةً وبلاغة، يزخر بالإعجاز والبيان، وما زال العلماء يبحثون فيه، ويتدبرون في آياته، فيجدون الفرائد والعجائب، سواء في دقة تعبيره، أو روعة بيانه، أو بهاء ألفاظه، أو سموّ نظمه، أو إحاطة معانيه، أو انسجام تراكيب آياته مع السياقات التي ترد فيها. وثمة آية في كتاب الله، أدهشت العلماء، وأذهلت البلغاء في الماضي والحاضر، حيث وقفوا أمامها مبهورين، ورأوا فيها شاهداً على عجائب التعبير القرآني، وهي الآية المتمثلة في قوله تعالى: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءِ أَقْلِعِي وَغَبَضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (هود: 44)، وقد بذل البلغاء المهرة المتقنون غاية الجهد في استجلاء معالم البلاغة فيها، فهي قد بلغت (في مراتب الإعجاز قاصيتها، وملكت من غرر المزايا ناصيتها)<sup>(1)</sup>، وقد قال عنها أحدهم: (ما رأيت ولا رويت في الكلام المنثور، والشعر الموزون، كآية من كتاب الله تعالى، استخرجت منها أحداً وعشرين ضرباً من البديع)<sup>(2)</sup>، وبسبب ما فيها من المعاني

1. ابن مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد: تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج4، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص212.

2. المصري، ابن أبي الإصبع: بديع القرآن، حققه: حنفي محمد شرف، دار نهضة مصر، بلا تاريخ، ص340.

## آية أدهشت العلماء وأذهلت البلغاء

والإشارات البلاغية، فقد (استفصح علماء البيان هذه الآية، ورقصوا لها رؤوسهم)<sup>(1)</sup>، فهي تملؤك من الإعجاز روعةً، وتَحْضُرُكَ عند تصوُّرها هيبةً تُحِيطُ بالنفس من أقطارها)<sup>(2)</sup>.

وسنمضي - في السطور الآتية - مع هذه الآية - المكوّنة من سبع عشرة كلمة فقط - ونتدبرها كلمة فكلمة؛ متأمّلين في جوانبها البيانية المدهشة، وتركيبها السامي البليغ. ولا بدّ في البداية من توضيح السياق الذي أتت فيه، وهو الحديث عن الطوفان، وإهلاك القوم الظالمين، ونجاة سفينة نوح، عليه السلام، ومن آمن معه، وفي ظلّ من تجلّى العظمة الإلهية، والقدرة العظيمة المطلقة، التي تأمر فيستجاب لها، دون تمرد أو تردد، وقد انسجم نظم الآية بتعبيراتها الموجزة المكثفة، مع طبيعة الموقف الذي يغلب عليه الحسم، وسرعة انقضاء الأمر.

وبدأت الآية بقولٍ {وَقِيلَ}، ونداءٍ {يَا أَرْضُ}، وأمرٍ {أَبْلِعِي}، ونَعَرَفُ أنَّ القول يكون لمن يسمع أو يعقل، فالأرض والسماء واعيتان لقول الله، فكأنهما (عقلاء مميزون قد عرفوا عظمتهم وجلالته، وثوابه، وعقابه، وقدرته على كلّ مقدور، وتبينوا تحت طاعته عليهم وانقيادهم له)<sup>(3)</sup>. وجاءت {وَقِيلَ} في صيغة المبني للمجهول، فلم يقل: وقال الله؛ لأن (تلك الأمور العظام لا تأتي إلا من ذي قدرة.. قهار لا يغالب، فلا مجال لذهاب الوهم إلى أن يكون غيره جلت عظمته قائل يا أرض ويا

1. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: تفسير الكشاف، ج2، ط3، صححه: محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ص383.

2. الجرجاني، عبد القادر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط1، صححه: محمد رشيد رضا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م، ص37.

3. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: تفسير الكشاف، ج2، ط3، صححه: محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ص382.

سماء.. ولا قاضي مثل ذلك الأمر الهائل).<sup>(1)</sup>

وجاءت الأرض نكرة {يَا أَرْضُ}؛ تصغيراً لأمرها، في حضرة عظمة المنادي وهو الله، ولم يقل: (يا أيتها الأرض) والهاء هنا للتنبية، فهي ليست غافلة حتى تنبهه، بل جاهزة فوراً للاستجابة لأوامر الله. ولم يقل: يا أرضي، أو يا أرض خلقي، حتى لا يُظنَّ أنه يجاملها لكي تستجيب له. وأمرها: {أَبْلِعِي مَاءَكِ} فاختار كلمة هي الأكثر اختصاراً، والأكثر تعبيراً عن سرعة الاستجابة، فلم يقل ابتلعي، ولم يقل: امتصّي. (ومعنى بلع الأرض مائها دخوله في باطنها بسرعة كسرعة ازدياد البالع).<sup>(2)</sup>

وقيل: {مَاءَكِ} (بالإفراد دون الجمع؛ لما كان في الجمع من صورة الاستكثار المتأتي عنها مقام إظهار الكبرياء والجبروت)<sup>(3)</sup>. وقال: {أَبْلِعِي مَاءَكِ}، فحدّد ماذا تبلع، ولو لم يذكر المفعول به، لبلعت الأرض جبالها، وتلاها؛ تنفيذاً لأمر الله. وأضاف الماء إلى الأرض {مَاءَكِ}، فقد ثبت علمياً بأنّ ماء الأمطار ما هو إلا ماء الأرض المتبخّر منها. ثم قال: {وَيَا سَمَاءَ أَقْلِعِي}: أي أمسكي، وكفي عن المطر، ولم يذكر عن ماذا تقلع؛ لأنه واضح من السياق، ولأنّ المقام مقام إيجاز وحسم. وقدّم {يَا أَرْضُ أَبْلِعِي}، على {وَيَا سَمَاءَ أَقْلِعِي}؛ لأنّه هو المطلوب حتى ترسو السفينة بسلام، ولأنّ الأمواج المتلاطمة كانت على الأرض.

ثمّ أخبر: {وَوَغِيصَ الْمَاءِ} - بمعنى نقص - وجاء الإخبار بصيغة المبني للمجهول، فلم يقل:

1. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي: مفتاح العلوم، ط2، ضبطه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م، ص419.

2. ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ج12، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997م، ص78.

3. المصدر نفسه: ص81.

## آية أدهشت العلماء وأذهلت البلغاء

فاستجابت الأرض والسماء لأمر الله، فابتلعت الأرض الماء، وأقلعت عن المطر السماء؛ (للدلالة على الجلال والكبرياء، وأن تلك الأمور العظام لا تكون إلا بفعل فاعل قادر، وتكوين مكوّن قاهر)<sup>(1)</sup>، ولتصوير سرعة التنفيذ دون تلكؤ، أو تباطؤ.

ثم أخبر: **{وَقُضِيَ الْأَمْرُ}** (أي هلك، من قضى هلاكه، ونجا، من قُدرت نجاته)<sup>(2)</sup>، وجاء هذا الإخبار كذلك بصيغة المبني للمجهول؛ (تنبيهاً على أن كل ما قضى الله تعالى فهو واقعٌ في وقته، وأنه لا دافع لقضائه، ولا مانع من نفاذ حكمه في أرضه وسمائه)<sup>(3)</sup>، وقال: **{وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ}** والجودي اسم جبل، ولم يقل: وجلست، أو قعدت، أو رست؛ فكلّ تلك الألفاظ لا تدلّ على الاستقرار المتمكّن، الذي لا اضطراب فيه، ولا زيف؛ لضمان سلامة الناجين على ظهر السفينة، وذلك لا يحصل حتى يفهم السامع أنها جلست جلوساً متمكناً، لا ميل فيه، يوجب الخوف، ولا يحصل إلا بلفظ الاستواء دون غيره)<sup>(4)</sup>.

وختم بقوله: **{وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}** دلت صيغة المبني للمجهول في **{وَقِيلَ}** على العموم، وعلى كثرة الداعين على القوم الظالمين. وقال: **{بُعْدًا}**، ولم يقل: هلاكاً؛ لبيان لنا أنه كان المقصود

1. الزخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: تفسير الكشاف، ج2، ط3، صححه: محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ص383.

2. العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع: تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ج1، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص214.

3. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين: مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج17، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ، ص353.

4. العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع: تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ج1، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص207.

إبعاد هؤلاء عن الفساد في الأرض، وإبعادهم عن رحمة الله، التي وسعت كل شيء، إلا هؤلاء الذين أجرموا وظلموا. ووصفهم بالـ {الظالمين}؛ ليعلمنا بالصفة التي استحقوا من أجلها تلك العقوبة، وأن تلك الصورة الهائلة من الطوفان ما كانت إلا بسبب ظلمهم، الذي هو (علة الهلاك)<sup>(1)</sup>، الذي حلّ بهم، وكذلك من باب الاحتراس، حتى لا يتوهم أحد أن الهلاك ربما شمل من لا يستحق؛ فإن عدله - سبحانه - يابى ذلك.

وهكذا نجد هذه المعاني كلها، وغيرها في آية واحدة؛ أمر الله فيها، (ونهى، وأخبر، ونادى، ونعت وسمى، وأهلك، وأبقى، وأسعد، وأشقى، وقصّ من الأنبياء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ، والبلاغة، والإيجاز، والبيان، لجفت الأقلام، وانحسرت الأيدي)<sup>(2)</sup>، ولننظر (إلى مفردات أحرف هذه الآية ما أسلسها وأرقها، وألطفها! ثم في تأليفها ما أسهله على اللسان! ثم انظر انظر إلى مفردات ألفاظها ما أعذبها وأجراها على الألسنة من غير صعوبة ولا عسرة! ثم انظر إلى تأليف مفرداتها، كيف طابقت الغرض المقصود منها، وسيقت على أتم سياق وأعجبه)<sup>(3)</sup>، وربما يُفسّر ذلك بعض ما يجده المتدبر لهذه الآية الكريمة من تأثير في النفس، وعذوبة في النطق، وجمال في الإيقاع.

1. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج2، ص98.
2. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ج3، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/1974م، ص184.
3. العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم: الطراز، ط1، راجعه: محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م، ص506.



## شيء من النقد

### ظواهر في اللغة والإعلام والسيطرة الثقافية

أ. فراس حج محمد / مشرف اللغة العربية - مديرية جنوب نابلس

يد واحدة تحرك الجميع، على الرغم مما يبدو من التصارع والتناقض. الكل دمي يا عزيزي. هكذا هي قناعة كثيرين ممن يحدقون في المشهد الثقافي العولمي، ولا يقفون عند ظواهر الأمور. تبدو الصورة على هذه الحالة مرعبة جداً، بل ربما أكثر من مرعبة. هل فعلاً تبدو الصورة مرعبة؟ ثمّة ما يجعل الأمر واقعياً، ولكن هل أصبحنا مسلوبي الإرادة إلى هذا الحد الفاضح؟

#### اللغة وشيء من مظاهرها القاتمة:

يعدّ النشاط اللغوي من أكثر الأنشطة الإنسانية دلالة على الفكر والوجدان والرغبات الروحية، كيف تبدو اللغة هنا؛ اللغة العربية تحديداً؟ هل استطاعت أن تواجه - كما يجب - تلك (الحرب الضروس) التي تشنّ عليها كما يرى من يتبنى وجهة نظر: أننا مستهدفون؟ يقرأ هذا الفريق المشهد اللغوي بكلّ قمامة؛ فها هي اللغة العربية المطعمة بالمفردات الأعجمية تغزو علمنا، ليس في عالم (السوشال ميديا) فقط، بل في لغة التخاطب اليومي، واكتسحت العامية لغة التدريس في المدارس والجامعات، وامتدت إلى الأدب، ومن ثمّ وجد نقاد يدافعون عن مبرر وجودها في العمل الأدبي.

هل تحمل اللغة طابعاً طبيعياً وتدجينياً خطيراً؟ أعود إلى ما كتبه الروائي الفلسطيني المقيم

في الدّاخل الفلسطينيّ (مناطق 48) رياض بيدس، وروايته باط بوط، ثمّة مفردات وتعبيرات كثيرة من اللّغة العبريّة في الرواية، حتّى إنّها بدت ظاهرة لغويّة في الرواية. هل كان بيدس يقصد التّطبيع اللّغويّ - الثّقافيّ، أم أنّه كان ينهج نهجاً واقعياً في تقديم اللّغة الواقعيّة في روايته، كما تشاء لها القدرة الإبداعيّة والقدر الروائيّ؟ ربّما وجدت له مبرراً لهذا الذي قام فيه. وربّما لم يسعفني ذلك، في ظلّ ما تحمله الذاكرة والنّفس من محمولات العداة للمحتلّ الغاشم الرّابض في الرّوح، والجغرافيا، واللّغة كذلك. ولكن لم يكن بيدس هو الوحيد في ذلك. هناك عشرات الأعمال التي اشتركت معه في (المصيبة) اللّغويّة ذاتها.

ما زالت اللّغة محلّ خلاف كبير في أيّ عمل إبداعيّ من الشّعور وأنواعه، إلى السّرد وفنونه، وصولاً إلى التّرجمة. كيف لي أن أتلقى وأنا ابن القرن الحادي والعشرين نصّاً شعريّاً مكتوباً قبل ألفي سنة، أو يزيد؟! إنّها ليست لغتي أنا، وليس المزاج العامّ الذي يحكمها مزاجيّ العصريّ. ثمّة فارق شاسع بيننا. ولكن هل تموت اللّغة القديمة موتاً مطلقاً بكلّ مفرداتها ومعانيها، لتحلّ محلّها لغةٌ أخرى؟ بالتّأكيد لا يحدث هذا بالمطلق. تموت ألفاظ، وتحيا أخرى. لكن لن تموت لغة ما لتقوم أخرى بديلة عنها.

تشكّل جوانب من اللّغة القديمة عقبة كأداء أمام القارئ اليوم، لتعفّ الذّائقة الفنيّة وغير الفنيّة عن الشّعور الفاسد الواقف حجرَ عثرة في طريق النّشوة الشعريّة. فإذا كان الشّعور سلسلياً، فعليه أن يرويني، أمّا أن يكون فاسداً، فإنّه لا يساوي شروى نقير في سوق الأدب الآن. ربّما كان ذلك في وقته من أعظم الشّعور وأفخمه. أمّا الآن فلا؛ لأنه لا توجد ذائقة تستسيغه، ولا عقل يدركه، ولا روح ستحسّ فيه، لما يعوقه عن التّواصل الحيّ بين الكاتب والقارئ.

إنّ هذه المسألة ستطرح إشكاليّة كبرى، هل سيأتي يوم نعجز فيه عن فهم الشعر المعاصر؟ هل سنرى في شعر سعيد عقل، ومحمود درويش، وأدونيس، تحفًا شعرية أثرية، تحفظ فقط في المكتبات القديمة؟ هنا الصّورة تبدو أكثر وضوحاً، ونحن نرى انتكاساً في الذائقة على صعيدين: الشّاعر والقارئ؛ فقد غدونا لا ننتج ولا نقرأ سوى الشعر البسيط، ونهمل له كأنّه الإلهام والوحي المعبقر.

لم تعد الترجمة أفضل حالاً، وإن سلّمتم بما يسلم به بعض النقاد أنّ الترجمة خيانة، فإنّها هنا ستبدو جريمة لغويّة وفكريّة؛ لأنّ المترجم خاضع للشرط اللغوي الخاصّ، الذي ينطلق منه لفهم النصّ الأصليّ. ثمّة حساسية لغويّة لدى الكاتب، حتّى من يكتب فكراً محضاً، وليس فقط شعراً، ستفقد الألفاظ حساسيتها السياقيّة، ومدلولاتها اللغويّة العميقة، التي أراد الشّاعر، أو الكاتب، أو المفكّر، أو الروائي، تحميلها للفظ في سياقه عند صناعة الجملة في اللغة الأصليّة. ثمّة أشياء ضائعة عند الترجمة، لا شكّ في ذلك؛ لما يبدو من اختلاف في قواعد اللّغتين، وقوانينهما، محلّ التّبادل والترجمة.

### الإعلام والسيطرة الثقافية:

في تلك الصّورة التي تبدو مرعبة حقّاً. ثمّة من يروّج لهذا الخراب ويسوّقه، ولكن هل الإعلام وحده المسؤول عمّا نحن فيه؟ إننا نتحمل كمتلقين المسؤولية كاملة عن هذا، فمن هذا الذي بدلّ أمزجتنا؟ من الذي أجبرنا على حضور حفلات التّردّي الفنيّ الموسيقيّ، ونشيع النظر، ونصمّ السمع، ونعمي الأبصار عن الفنّ الجادّ؟ هل هو الإعلام وحده؟ قد يكون للإعلام دور، ودور كبير، ولكن الإعلام بأجهزته المتعدّدة لم يكن موجوداً يوماً إلا لتلبية رغبات الجمهور. أليس الإعلام هو نفسه السّلطة التي سوّقت لعمالقة الفنّ بشتى أشكاله

عربياً وعالمياً، عندما كان الجمهور مستمعاً كريماً ومثقفاً؟ انقلب المزاج، وانقلبت الذائقة، فحق للإعلام أن يبحث عما يلبي تلك الذائقة، حتى وإن كانت سقيمة، معلولة، متردبة. إنها كارثة مزدوجة.

المسألة هنا لا تتعلق إطلاقاً من وجهة نظري بنظرية التخوين، والمؤامرة على الحضارة، واللغة، والثقافة، والدين، والتاريخ، والأمة. إنها بنت شروطها الموضوعية التي تغيرت وتبدلت بفعل كثير من العوامل السياسية والاقتصادية، وشروط الصيرورة التاريخية، وهذا ليس خاصاً بأمة (العرب والمسلمين) ضحايا الكونيالية الغربية فقط، بل إنه مزاج كوني متغير ومتبدل، كأمر طبيعي بشري، فالذائقة الفنية القديمة اندثرت وتلاشت، انظر إلى الشعر العالمي، وليكن مثلنا الشاعر الإنجليزي وليم شكسبير. لقد تغيرت كثيراً اللغة الإنجليزية القديمة التي كتبت فيها مسرحيات شكسبير وأشعاره. لم يعد يُقرأ بلغته الإنجليزية تلك، إلا في الجامعات ومعاهد الأبحاث اللغوية. أعيدت ترجمة شكسبير مرة أخرى إلى اللغة ذاتها بصورتها المتطورة.

ولو عدنا قليلاً إلى التراث العربي، ليس لأنني ماضوي، بل لأخذ منه هذا المثال الجميل الدال على ما نحن فيه. لقد تجاوزت بيئات جغرافية متعددة في ظل مجتمع واحد عصرئذٍ، لتقرأ في أمهات الكتب أشعاراً على طرفي نقيض لشعراء عدة، أو لشاعر واحد. علينا أن نتذكر هنا الشاعر العباسي، علي بن الجهم، وقصته في المدح، إذ وظف (الدلو والتيس والكلب) في وصف ممدوحه، كرمًا وقوة ووفاء، ولكنه بفعل البيئة التي انغرس فيها بعد ذلك في بغداد، حيث الماء والخضرة والوجه الحسن، أجاد في الوصف الغزلي الرقيق، حيث عيون المها، التي جلبت له الهوى من حيث يدري، ونحن كذلك ندري لماذا أصبح كذلك، هل تم تدجين علي

ابن الجهم بهذه الطريقة الناعمة؟

الكون يسير نحو التغير والتبدل، ولسنا بحاجة إلى أن نضع أنفسنا في خانة المغضوب عليهم والمستهدفين. فلسنا مركز الكون، لنكون محل اهتمام هؤلاء المشغولين بالتحديث والتطوير. مع أن ذلك لا يعني أن نستكين للذائقة الفنية الرديئة، مع التحفظ الشديد على هذا الوصف. ولكن يجب علينا أن نكون أكثر ذكاءً مما نحن عليه الآن، فنقف لاعنين وشائمين، ولا نحسن سوى الإشارة بأصابع الاتهام؛ لنرى ما نريد أن نراه فقط، فتصير الحقيقة عرجاء صماء لا تستبين، فتطمس فيها معالم الطرق جميعها، لنخبط في التيه زمناً طويلاً، دون أن نستطيع العودة إلى أول النور، أو أول النفق على أقل تقدير، لنخطو نحو المستقبل بثبات، دون أن نشعر بالهوان، أو الضعة والضياع.

تراث وعراقة



# مدينة خليل الرحمن والحرف التقليدية فيها

أ. يوسف عدوي - جامعة بيت لحم - كلية التربية

## الخليل موقع وتاريخ :

الخليل مدينة عريقة، تعد من أقدم مدن العالم، تقع جنوب فلسطين، وتبعد عن مدينة القدس مسافة (36 كم) وهي أرض جبلية، ترتفع عن سطح البحر نحو (920م)، وهي من مصايف فلسطين، غنية بالينابيع، والآبار والعيون، مثل: عين عرب، وعين دير بجة، وعين نمرة، وعين الفوار، وعين سارة، وغيرها<sup>(1)</sup>، ويعود تاريخ المدينة إلى ما قبل سنة (3500) ق.م، إذ سكنها الكنعانيون، وذكر أن إبراهيم، عليه السلام، نزلها في أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وتعاقب عليها الروم والمسلمون، واحتلها الفرنجة، واستردها المسلمون، وفي العصر المملوكي والعثماني، استعادت المدينة ازدهارها، واستمر ذلك في زمن الانتداب البريطاني، وبين سنتي (1948 - 1967م) امتد العمران شمالاً حتى بلدة حلحول.<sup>(2)</sup>

وأدى كون الخليل مركز قضاء الخليل، ووجود المسجد الإبراهيمي فيها، إلى النمو والاهتمام بها في العهود جميعها، وتبلغ مساحة أراضيها (75642 دونماً)، وبلغ عدد سكانها (16677)

1. مدينة الخليل وقراها المنهوبة والمدمرة، رشاد أبو جودة، ص 4.

2. الموسوعة الفلسطينية الميسرة، ص 247.

نسمة) سنة 1922م،<sup>(1)</sup> و (119401 نسمة) سنة 1977م، و(163164 نسمة) سنة 2007م<sup>(2)</sup>، فيها جامعة الخليل، وجامعة بوليتكنيك فلسطين، وفيها صناعات وحرف كثيرة، سأتطرق إلى أهمها خلال هذا المقال.

أقام الصهاينة المستعمرة الاستيطانية (كريات أربع)، وهو الاسم الكنعاني للخليل، واستوطن داخل المدينة (400) من غلاة المستوطنين المتشددین المتعطشين للقتل والدماء، وما المجزرة التي قام بها الصهيوني المستوطن الطبيب باروخ غولد شتاين ببعيدة، ففي 15 رمضان 1414هـجري الموافق 1994\2\25 ميلادي، هاجم هذا المجرم المصلين، وهم ساجدون في صلاة الفجر في المسجد الإبراهيمي، فاستشهد (29) مصلياً داخل المسجد و(31) مصلياً خارجه، من رصاص الجنود، وأصيب مائة وخمسون بجراح مختلفة، واستشهد العشرات في الانتفاضة الأخيرة برصاص المستوطنين الحاقدين، ولا ننسى إعدام بريطانيا للمجاهدين عطا الزير ومحمد جمجوم من الخليل، وفؤاد حجازي من صفد، يوم الثلاثاء 17\6\1930م، وبعد مذبحه المسجد الإبراهيمي، قامت سلطات الاحتلال بمصادرة تدريجية للمسجد الإبراهيمي، حتى سيطرت على نحو 80% من مساحته، وزادت حياة الفلسطينيين في المدينة تعقيداً وصعوبة، وأصبحت مدينة الخليل مركز محافظة في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية.

توصلت السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني في 15\1\1997م إلى التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق تنفيذي لإعادة انتشار القوات الصهيونية في الخليل، ونص الاتفاق على إعادة فتح شارع الشهداء فيها، ولكن هيئات هيئات أن يحترم الصهاينة المعاهدات

#### والاتفاقات!!

1. المختصر في جغرافية فلسطين، ص 110.

2. الموسوعة الفلسطينية الميسرة، ص 247.

## المسجد الإبراهيمي الشريف:

يقع في قلب مدينة الخليل، وسمي بذلك نسبة إلى خليل الرحمن، سيدنا إبراهيم، عليه السلام، الذي سكن المنطقة، وقد بناه الأمويون على مدافن الأنبياء، إبراهيم وإسحق ويعقوب وأزواجهم، ويعدّ رابع مسجد من مساجد الإسلام، من حيث الأهمية الدينية، ويعد منبره تحفة فنية، صنع في سنة (484هـ) في زمن الدولة الفاطمية.

منذ الاحتلال الصهيوني لمدينة الخليل سنة 1967م، تكررت الاعتداءات على المسجد الإبراهيمي والمصلين فيه، بعلم سلطات الاحتلال وسيطرتها، فمن الاعتداء على المصلين بالضرب والشتم، وسب الإسلام، وسيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، والذات الإلهية، إلى منعهم من الدخول للصلاة، إلى وضع المواد الكيميائية الحارقة في مياه الشرب، إلى اللهب، والغناء، والرقص، وإدخال الطعام والشراب والكلاب، إلى إغلاق المسجد أمام المصلين، ومنع ترميم المسجد وخدمته، ومنع الأذان فيه، وهذا كله يعرفه القاصي والداني.

## الصناعات والحرف التقليدية في الخليل:

عرفت الخليل بثلاثة أمور مركزية: المسجد الإبراهيمي، والعنب المميز الشهير، وصناعة الزجاج، وتشتهر مدينة الخليل بالكثير من الصناعات والحرف، وأهمها:

### (1) صناعة الزجاج:

تعتمد هذه الصناعة على الأفران القديمة، وعلى النفخ في الأنابيب، ويذكر معتصم الأشهب من الخليل، الذي ترجم أدبيات الخليل في أدب الرحالة الأوروبيين في القرنين الثامن والتاسع عشر، أنه لا يخلو أي تقرير من تقارير الرحالة الذين زاروا مدينة الخليل من

## مدينة خليل الرحمن والحرف التقليدية فيها

الحديث عن صناعة الزجاج في المدينة، ويقتبس الأشهب من نص للرحالة تومسون في كتابه حول هذه الصناعة (إن منتجات صناعة الزجاج في الخليل واسعة ومتعددة، وتفوق تلك التي شاهدتها في مدينة سانت بطرس بيرج، ولا مجال للمقارنة).<sup>(1)</sup>

وذكر الرحالة بوجبزي الذي زار المدينة سنة (1450م) أن هذه الصناعة فن تتميز به مدينة الخليل، كذلك الرحالة فليكس فابري، الذي زار المدينة سنة (1483م)، وأشار إلى أنه يعمل كثير من العمال في هذه الحرفة، ووصف الزجاج بأنه معتم وفتح، وأنهم كانوا يتوارثون هذه المهنة<sup>(2)</sup>، وفي بداية القرن العشرين، أصبحت هذه الصناعة شبه محصورة في عائلة التنشة، واستخدمت في مدينة الخليل أكثر من طريقة لصناعة الزجاج، منها طريقة القوالب، التي تكون معدة من المعدن، بشكل الأداة المراد تصنيعها، حيث يتم التقاط العجينة الزجاجية، ومن ثم يتم النفخ داخل قالب، لتتخذ الشكل المطلوب، وطريقة السكب. والطريقة الأكثر شهرة، إذ ما زالت هي الأساس في صناعة الزجاج، فهي النفخ الحر، بواسطة أنبوب من المعدن.

### (2) صناعة الفخار:

وجدت هذه الصناعة في البلدة القديمة، ومن العائلات التي عملت فيها عائلة الفاخوري، وتشير سجلات المحكمة الشرعية إلى وجود (6) مفخر في مدينة الخليل، منها ثلاث لعائلة الفاخوري، وقد توافرت المادة الخام لهذه الصناعة في الخليل، التي تعتمد على مادة الصلصال الطينية التي تستخرج من منطقة الخليل، يضاف إليها الرمل والملح لزيادة تماسكها، وتصنع

1. مجلة العربي، العدد 654 أيار، ص 59.

2. انظر: الخليل القديمة، سحر مدينة وعمارة تاريخية، ص 223.

الأدوات بوساطة العجلة، وتزخرف بعض القطع باليد، أو بوساطة ملقط، ثم توضع في الفرن لفترة من الزمن، وتُباع في الأسواق المحلية.

### (3) صناعة الخزف:

ظهرت هذه الصناعة في الخليل في النصف الثاني من القرن العشرين، وارتبطت في بداية ظهورها بصناعة الفخار، وكان أول من عمل بها، بشكل مستقل عن الفخار، السيد عبد الرحيم جلال التميمي<sup>(\*)</sup>، وتُباع المنتجات في الأسواق المحلية، والقسم الأكبر يُصدّر إلى أوروبا وأمريكا اللاتينية.

### (4) دباغة الجلود :

تركزت هذه الصناعة في المناطق التي تقل فيها كثافة البيوت؛ لأنها تحتاج إلى وجود مساحة مكشوفة؛ لنشر الجلود عليها؛ لأنها تنتج كثيراً من الروائح الكريهة، وتحتاج إلى بئر ماء، وأحواض تستخدم لعمر الجلود، وأهم المصنوعات الجلدية القديمة: القرب المصنوعة من جلود الأغنام، وتعتمد هذه الصناعة على توافر المواد الخام من جلود الحيوانات المختلفة، ويبدأ العمل بتمليح الجلود؛ لحفظها من التلف، ثم وضعها في أحواض ماء، ويستخدم الزرنيخ والشيد لتنظيف الصوف والشعر، ويقشط ويغسل، ويترك في ساحة مكشوفة لفترة من الزمن، وبعدها يدبغ الجلد بالسماق أو لحاء البلوط.

### (5) تبييض النحاس:

يبدأ العمل بتنظيف أولي للآنية النحاسية، ثم يوضع عليها ماء نار (حامض الكلورديك)

\* الخليل القديمة، مرجع سابق، ص 228.

ويكرر وضع ماء النار مرة ثانية بعد إضافة مادة التوتيا، التي تعمل على إطفائه من المواد الحارقة، وتوضع الآنية على مصدر النار، وبعد ذلك يتم تدليك الوعاء بالقصدير، الذي يكون على شكل قضبان يبلغ طول الواحد منها حوالي (30سم)، لم تعد هذه الحرفة موجودة في البلدة القديمة بعدما كانت معروفة ومشهورة، حيث أصبح أصحاب الأفران والمطاعم يقومون بهذا العمل بأنفسهم، فضلاً عن وجود البديل عن الأواني النحاسية.

### (6) حرفة الغزل والنسيج:

وجدت هذه الصناعة في البلدة القديمة، وقد ذكرها الرحالة الذين زاروا المدينة، ومنهم القساطلي سنة 1874م وقال: (إنه يوجد في هذه المدينة نحو خمسين نوعاً لنسيج العبي الزريفة، وأشغالهم بهذه الصنعة جيدة كالدمشقيين، وربما أحسن منهم)<sup>(\*)</sup>، واعتمدت هذه الصناعة على صوف الضأن، وشعر الماعز، ووبر الجمال، وكان يتم استيراد خيوط الحرير والصوف الجاهز من الخارج، ووجدت سوق في المدينة، سميت بسوق الغزل. وتوجد حرف أخرى كثيرة، اشتهرت بها مدينة الخليل، وما زالت، منها: النجارة، والحدادة، ومعاصر زيت الزيتون القديمة، ومعاصر السمسم، وصناعة الحلقوم بأنواعه المختلفة، وطحن الحبوب، والأكياس، ومعاطف الفرو.

\* الخليل القديمة، مرجع سابق ص 236.



من أعلام فلسطين:

## الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي

الدكتور: محمد يوسف عارف محمد / مفتي محافظة أريحا والأغوار

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد؛ فإنَّ الدكتور الشهيد إسماعيل راجي أبو الهدى الفاروقي، من العلماء الأفاضل الذين تَشَرَّفَ بهم فلسطين، فهو من عائلة فلسطينية عريقة في مدينة يافا الجميلة، ارتقى بالعلم والثقافة والإنتاج الفكري الغزير؛ ليكون أحد أعلام المسلمين قاطبة في هذا العصر، فهو من أعظم المفكرين المسلمين في القرن العشرين، همومه نبيلة، وهمته عظيمة، وأدواته المعرفية واسعة، انصبَّ اهتمامه على مشكلات الأمة الإسلامية كلها، فاتخذ من الفكر مجالاً للتغيير، ومن إصلاح التعليم وسيلة للنهوض بواقع المسلمين.

إنَّ الدكتور الفاروقي من أكثر علماء المسلمين المعاصرين أصالة في إنتاجه، وكثرة في عطائه، ومن أعمقهم أثراً في مثقفي جيلهم، فقد ألَّفَ ما يزيد على مائة كتاب، ومئات المقالات، باللغات العربية

والإنجليزية والفرنسية، فقد كان يتقنها جميعاً لدرجة التخصص والأعلمية.\*

\* من شهادة الدكتور جمال برزنجي في مؤتمر: (إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر) والذي نظمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بالتعاون مع جامعة اليرموك، في عمّان/الأردن: 27 - 28 ذو الحجة 1432هـ/ 23 - 24 تشرين ثاني (نوفمبر) 2011م، انظر: مؤلف مشترك، (إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر)، ص 19 وما بعدها، الطبعة الأولى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، ودار الفتح للدراسات والنشر، 2014م.

لا شك في أن اسم إسماعيل الفاروقي ليس من الأسماء التي ترن في الأذن؛ لاعتيادها تكرار سماعه؛ تنويهاً بفضائله، وثناءً على جهوده! لكن هذا الأمر ليس مقياساً للأهميّة، فإنّ قيمة المفكرين والعلماء لا تقاس بشهرتهم، وذبوع صيتهم؛ لأنّ شهرة الأشخاص ناتجة عن اهتمام قطاع عريض من المجتمع بهم، بصرف النظر عن قيمة ما قدموه من إبداع في أي مجال كان نشاطهم، إنّ اهتمام الناس ينصبُّ على الأشخاص الذين تظهرهم وسائل الإعلام المختلفة، أو الذين ينتمون إلى إطارات حزبية، أو فكرية، أو مذهبية، أو سياسية، أو أي عصبية كانت، فتعمل عصبته على إشهارهم لدواعٍ غير موضوعية غالباً، والفاروقي لم يكن متحزباً، ولا سياسياً، ولا طائفيّاً، بل كان مفكراً مسلماً مهتماً بشأن المسلمين عامة، وفلسطين خاصة، فكرّس حياته لإصلاح أوضاع المسلمين من زاوية الفكر العميق، وللكشف عن حقيقة الصهيونية.

كانت بداية الدكتور إسماعيل في يافا العريقة والجميلة، حيث ولد فيها سنة 1921م، وكان والده قاضياً شرعياً، فنشأ إسماعيل نشأة إسلامية عميقة النزعة الإيمانية؛ لاهتمام والده بتعليمه أمور الدين في المسجد والبيت، وبعد ذلك فضّل والده أن يرسله ليتلقى تعليماً حديثاً عالي المستوى في مدرسة الفرير الدومينيكان الفرنسية (سان جوزيف)، التي حصل منها على الشهادة الثانوية عام 1936. فنشأ جامعاً في تكوينه العلمي بين التعليم الإسلامي التقليدي الأصيل، والتعليم الغربي الحديث، وقد رسخت قدمه في العلوم العصرية؛ إذ إنه تخصص فيها، فحصل على البكالوريوس في الفلسفة من الجامعة الأمريكية في بيروت سنة 1941م، ثم عين حاكماً لمنطقة الجليل، وبعد النكبة سنة 1948م سافر إلى أمريكا، ليكمل دراسته هناك، فحصل على درجتي ماجستير في الفلسفة، ثم دكتوراة فيها من جامعة إنديانا عام 1952م عن رسالته المعنونة (تبرير الخير: الجوانب الميتافيزيقية

والإبستمولوجية للقيم).(\*)

\* المرجع السابق، ص25.

بعد ذلك وجد الفاروقي أن تعمقه في فهم الفكر الغربي لا يقابله محصول مناسب من الثقافة العربية الإسلامية، من حيث درجة العمق التي تمكنه من المقارنة، واستخلاص أسباب التفوق عند الغرب، وجوانب الضعف عند المسلمين، لذا فقد رجع الفاروقي إلى مصر ليدرس في الأزهر على يد المشايخ أصول الدين الإسلامي مدة تقارب أربع سنين، ثم رجع إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ ليعمل أستاذاً لمقارنة الأديان في عدد من الجامعات الأمريكية.\*

لقد كان دافع الفاروقي نبيلاً من الانخراط في طلب العلم الشرعي لسنوات عدة، وهو الحاصل على الدكتوراة في الفلسفة من أعرق جامعات الدنيا، فإخلاص النية لله تعالى في طلب العلم، مكّنه من ترك منصب الأستاذية في جامعات الغرب، والالتحاق بصفوف الطلبة في الأزهر الشريف، مبتغياً المعرفة الشرعية؛ لنصرة الحق، والذود عن الدين.

لقد ترك همّ الفاروقي منذ أن ترك فلسطين على محاولة معرفة النموذج المعرفي الغربي، الذي يفرز قيماً تحدد اتجاه السياسات الغربية، التي تؤثر بشدة في مجمل العالم بسبب تفوق مدينة الغرب، أما فيما يخصه شخصياً، فقد قلبت السياسات الغربية حياته رأساً على عقب هو وأسرته وسائر أبناء شعبه، إذ وقعت فلسطين تحت الاحتلال والاستيطان، فذهب وطنه وبلد آبائه وأجداده؛ نهياً للغرباء المعتدين، فاهتمّ الفاروقي بدراسة كل ما يتعلق باليهودية والصهيونية، وتمحيص دعواهم الفكرية والدينية، وتكذيب مزاعمهم العنصرية، فضاق الأعداء به أيما ضيق.

من أهم ما كان يبحث الفاروقي عن معرفته، سر الارتباط الوثيق بين الحضارة الغربية ومشروع الاحتلال الصهيوني؟ لذا فقد اهتمّ الفاروقي بشكل كبير في دراسة الدين المسيحي البروتستنتي ومواقفه الفكرية والعقدية، ومن أهم ما ألفه الفاروقي في هذا المجال من كتب: (الأطلس التاريخي

\* انظر ملخص عن حياة الفاروقي في: بوغافية، ليندة، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، ص 16، رسالة مجلسيتر في جامعة الحاج لخضر - باتنة الجزائر، سنة 2010م.

لديانات العالم)، و(الأخلاق المسيحية)، و(أصول الصهيونية في الدين اليهودي)، و(الإسلام ومشكلة إسرائيل).

لقد وجد الفاروقي أن العلة الأساسية في تخلف المسلمين الحضاري، يعود أساساً إلى الابتعاد عن معاني التوحيد الحقيقي، وهو جوهر الحضارة الإسلامية، الذي جمّع الشعوب المختلفة، وصهرها في بوتقة ثقافية حضارية واحدة، وكوّن الدافعية العظمى عند المسلمين، للأخذ بأسباب التعلم، والتمدن، اللذين شكّلا حضارة إسلامية عريقة، أما التراجع الحضاري، فقد كان على إثر الهجمة التتارية والصليبية المتزامنة التي دفعت العلماء في المذاهب الفقهية المختلفة إلى الدعوة إلى إغلاق باب الاجتهاد؛ حفاظاً على الدين وشروحاته من أي عبث محتمل، وضناً بالشريعة السمحة أن تتطرق لها بدع الأعداء الخطرة، بيد أن هذا الانكفاء على ما كان، استمرّ بعد زوال أسبابه، فحدث جمود في علاقة المسلمين بالشريعة، من حيث كون الحياة لا تتوقف عن التطور والتجدد المستمرين، وإغلاق باب الاجتهاد، جعل فهم المسلم لأحكام شريعته متصفاً بالجفاف والشكلية.

ثم جاءت الهجمة الاستعمارية المعاصرة، التي شملت العالم الإسلامي جميعه، دون استثناء، إلا أجزاء من تركيا بعد حرب مريرة مع المستعمرين، وهنا عمد المستعمرون إلى تقسيم العالم الإسلامي سياسياً لأكثر من خمسين كياناً، متناحراً في الأغلب، باصطناع أسباب للتناحر من عملية التقسيم نفسها، ومن عملية الاستلاب الفكري الذي عملت عليه الدول المستعمرة، بتعمد إفساد التعليم، وفصل المعارف التي يتلقاها أبناء المسلمين عن التصور الإسلامي للوجود الذي يتمحور حول حقيقة التوحيد.

من هنا؛ ابتدأ الفاروقي مشروعه الطموح للإصلاح التعليمي والفكري عند المسلمين بفكرة إسلامية المعرفة، والتي يقصد منها إعادة النظر في مجمل المعارف الإنسانية، ووضع مناهج تعليمية،

توافق نظرة الإسلام للوجود والحياة، من حيث وحدة الحقيقة، ووحدة المعرفة، ووحدة الإنسانية، ووحدة الحياة والطبيعة الغائية للخلق، وتسخير الكون للإنسان، وعبودية الإنسان لله تعالى.

إنَّ قطاعات الفكر الإنساني جميعها، تتباين فيها الرؤية الإسلامية كلياً عن الرؤى الأخرى، فالرؤى غير الإسلامية جميعها تقطع ما بين الخلق والخالق، من حيث علاقة العبودية، بل تجعل وجود الإنسان متحرراً من أي تبعات توجبها علة الإيجاد، بإنكار العلة أصلاً، وبذلك تضع الإنسان في جانب هامشي جداً، ضمن الوجود الكوني، وتربط الجهد البشري بالحياة الدنيوية المحدودة، بينما يقرر الإسلام الفصل بين الخالق والمخلوق، ويربط الوجود بعلة غائية سامية، ويجعل الإنسان مدار الموجودات الأخرى بتسخيرها له، وتربط عمل الإنسان بحياة أبدية عادلة وخيرة، ولقد كتب الفاروقي في توضيح هذه الأفكار كتاب: (التوحيد مضامينه على الفكر والحياة).

فغير المسلمين في الغرب والشرق، أخذوا من حضارة الإسلام إبان ازدهارها جوانبها التقنية العامة، وأخضعوا المعرفة لوجهات نظرهم الكونية، فارتقوا بتلك المعارف، ورَسَّخوا بها وجهاتهم الفكرية، عبر تجليات الفلسفة، والفن، والعمران، ومجالات الإبداع الإنساني كلها.

بينما نجد المسلمين عندما أرادوا تقليد الغرب، ببناء الجامعات، وترجمة العلوم، أغفلوا أنَّ البحث عن الحقائق الجزئية، لا يمكن أن يتم إلا بروح باعثة على استكناه الحقيقة الكونية الكلية، وأن تكون تلك الروح منسجمة مع عقيدة الباحث، ولذلك لا يمكن أن تقلد تلك الروح، ولا أن تستنسخ أو تستورد، بل يجب أن تبنى مجمل العملية البحثية على الباعث الداخلي للمعرفة، وهو عند المسلمين الإسلام نفسه؛ أي العقيدة القائمة على التوحيد وتجلياته، والتي شكلت حاضنة للإسلام الحضاري، الذي جمع الشعوب المختلفة، وصهرها في بوتقته الواحدة القائمة على التوحيد.

ذلك تقريب لفكرة الفاروقي، وزيادة في التوضيح، أنقل عنه هذه الفقرة من كتابه (أسلمة المعرفة

المبادئ العامة وخطة العمل) حيث يقول: (...كل ما فكر فيه مصلحونا السابقون هو اكتساب معرفة الغرب وقوته، بل إنهم لم يكونوا مدركين لما بين معارف الغرب والرؤية الإسلامية من تناقض، إنَّ جيلنا الحاضر فقط، هو الذي أدرك هذا التناقض، إذ عاشه في حياته الفكرية، وإنَّ العذاب الروحي الذي صبه التناقض علينا، قد جعلنا ننتبه في فزع، مدركين تماماً لما يحدث أمام أنظارنا من استلاب للروح الإسلامي في جامعات المسلمين، ومن هنا نهضنا ننذر العالم الإسلامي ونحذره من الخطر).<sup>(1)</sup>

لقد تحلى الفاروقي بصفات أخلاقية رفيعة، تناسب مدى تعمقه في العلم والمعرفة، فقد كان متواضعاً ومتساحلاً، ولا يملك من يتعامل معه إلا أن يحبه، أو على الأقل أن يحترمه، كما يقول زميله ورفيق دربه الدكتور طه جابر العلوانى، رحمهما الله تعالى، وكان رحمه الله تعالى يرفض أن يوصف بأنه عالم، بل يعتز بأنه طالب للعلم<sup>(2)</sup>، وقد سأله الدكتور هشام الطالب عن قوته في مقارعة المستشرقين، فأجاب بتواضع: (يظن بعض الناس أن أفكارى من صناعي، لكن كلما كان يشكل عليّ أمر، أجد جوابه عند شيخ الإسلام ابن تيمية).<sup>(3)</sup>

لقد أنتج الدكتور الفاروقي مائة كتاب ومئات الأبحاث، وتزوج من لويس لمياء الفاروقي، وكانت مسيحية متخصصة في الموسيقى الكنسية، فأسلمت على يدي الفاروقي الذي تزوجها فيما بعد، وكتبت كتباً عدة عن الفن الإسلامي، وشاركت زوجها في كتاب (أطلس الحضارة الإسلامية)، وهو كتاب مهم كُتِبَ أصلاً باللغة الإنجليزية، وترجم بعد ذلك لعدد كبير من اللغات، ومنها العربية، وقد خرج الكتاب من المطبعة بعد أن استشهد كاتباه؛ رحمهما الله تعالى.

1. الفاروقي، إسماعيل راجي الفاروقي، أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، ص 31، ترجمة عبد الوارث سعيد، دار البحوث العلمية بالكويت، 1983م.  
2. إسماعيل الفاروقي، ولمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، المقدمة، من تقديم الدكتور هشام الطالب، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مكتبة العبيكان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.  
3. المصدر نفسه.

ففي شهر رمضان من سنة 1406هـ 1986م، هاجم رجلٌ مسلح بسكين الفاروقي وزوجه في بيتهما، وأوسعهما طعناً حتى استشهدا، عليهما رحمة الله ورضوانه، وقد كان المجرم جاراً للشهيدين، يحسنان جواره، وهو يظهر التقرب لهما، وبعد أن ارتكب جريمة النكراء، تكتم على دوافعه أو دافعيه، وادّعى أنّ صوتاً من السماء أمره بذلك!! وبعد فترة قليلة، وجد ذلك القاتل المأجور ميتاً في السجن، ولم يكن يعرف بالمرض، فطوي ملف الجريمة الشنيعة كلياً.

ولكن سيرة الفاروقي الفكرية والاجتماعية، تبقى نبراساً لأبناء الجيل، يقتدون به في الإخلاص، والمثابرة، والعطاء، والتواضع، وتبقى الأعمال الفكرية والعلمية للشهيد الفاروقي وزوجه من أعمق ما يحتاج المسلمون إلى تدارسه، والاستفادة منه، والبناء عليه.



# باقة من نشاطات مكتب المفتي العام ومراكز دار الإفتاء الفلسطينية

إعداد: أ. مصطفى أعرج / مدير عام مكتب المفتي العام

**المفتي العام يشارك في مؤتمر (الإسلام والتحديات المعاصرة) في المملكة الأردنية الهاشمية**

**عمان:** شارك سماحة الشيخ محمد أحمد حسين -المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك- في فعاليات مؤتمر (الإسلام والتحديات المعاصرة في ظلال رسالة عمان)، الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان، بدعوة من أ.د. عبد السلام العبادي، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وذلك في الفترة من 27 - 29 نيسان 2017م.

وقد التقى سماحته على هامش المؤتمر بالعديد من الوفود والشخصيات الرسمية والشعبية المشاركة فيه، وأطلعهم على آخر التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية، ومنها قضية الأسرى البواسل، وما يعانونه من ممارسات قمعية في سجون الاحتلال، مطالباً العالم أجمع بالتدخل لتحقيق مطالبهم الإنسانية العادلة، كما تطرق في محادثاته إلى الحفريات والاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى المبارك، والاعتداءات المباشرة على حراسه وسدنته، والمرابطين في ساحاته وعلى طلاب العلم، إضافة إلى الممارسات التهودية التي تهدف إلى المساس بالمسجد الأقصى المبارك والمقدسات الفلسطينية.

وأشاد سماحته بمواقف المملكة الأردنية الهاشمية، ملكاً وحكومة وشعباً، تجاه أبناء شعبنا

وقضيته العادلة، وبخاصة فيما يتعلق بالوصاية الهاشمية على المسجد الأقصى والمقدسات في القدس، مؤكداً على عمق الروابط بين الشعبين الشقيقين.

### المفتي العام يدعو إلى نصرته الشعب الفلسطيني ومقدساته

**القدس:** دعا سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - رئيس مجلس الإفتاء الأعلى، المسلمين في شتى أنحاء المعمورة إلى نصرته الشعب الفلسطيني الذي يقف سداً منيعاً في مواجهة ما يحدث بالمسجد الأقصى المبارك من مكائد تحاك للسيطرة عليه، وسلبه من الفلسطينيين أصحاب الحق الشرعيين، كما دعا سماحته إلى ضرورة إنهاء الانقسام، والعودة إلى الشرعية الفلسطينية، التي تمثلها منظمة التحرير الفلسطينية، لما فيه مصلحة الوطن العليا، وحماية الأرض والمقدسات في هذه المرحلة الدقيقة والحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية برمتها، جاء ذلك خلال ترؤس سماحته للجلسة الثانية والخمسين بعد المائة من جلسات مجلس الإفتاء الأعلى بحضور أصحاب الفضيلة أعضاء المجلس من محافظات الوطن كافة.



## المفتي العام يشارك في حفل تكريم حفظة القرآن الكريم

**رام الله:** شارك سماحة الشيخ محمد حسين -المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، في حفل تكريم حفظة القرآن الكريم والمتفوقين في التلاوة والتجويد في محافظة رام الله والبيرة، حيث أكد سماحته على أن المسلم لا يستغني عن المصحف الشريف، ففيه حياة قلبه، ونور بصره، وهداية طريقه، وكل شيء في حياة المسلم مرتبط بهذا الكتاب العظيم، فمنه يستمد عقيدته، وبه يعرف عبادته، وفيه ما يحتاج إليه من التوجيهات والإرشادات الخاصة بالأخلاق والمعاملات، وقدم سماحته التهاني والتبريكات للحفظة والخريجين، مؤكداً على أن أفضل العلوم عند الله سبحانه وتعالى هي العلوم الشرعية.



## المفتي العام يستقبل وزير الأديان الصيني

**القدس:** استقبل سماحة الشيخ محمد حسين -المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، وزير الأديان الصيني السيد (وانغ زوان) حيث أطلعه على

الانتهاكات والاعتداءات، التي تقوم بها سلطات الاحتلال وقطعان مستوطنينها ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته، كما حذر سماحته من الانجرار خلف الأكاذيب، وأساليب الخداع والالتفاف، الذي تمارسه سلطات الاحتلال فيما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك، موضحاً طبيعة السياسة التي تنتهجها تلك السلطات في المدينة المقدسة، والقائمة على السيطرة على الأماكن المقدسة خطوة خطوة، كما قدم سماحته للوزير الضيف شرحاً مفصلاً عن ممارسة الاحتلال ضد المسجد الأقصى المبارك، والمتمثلة في محاولة فرض السيطرة زمنياً ومكانياً عليه، مؤكداً على أن المسجد الأقصى المبارك ملك للمسلمين وحدهم، وأنه لا يجوز لغيرهم التدخل في شؤونه، وقد أشاد سماحته بالدعم الذي تقدمه الصين حكومة وشعباً لدعم القضية الفلسطينية، وقدم للوزير الضيف درع دار الإفتاء، مثنياً على هذه الزيارة، وداعياً إلى مزيد من التعاون بين الجانبين.



### المفتي العام يشارك في مؤتمر بيت المقدس الثامن

**الخليل:** شارك سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - خطيب المسجد الأقصى المبارك، في افتتاح أعمال مؤتمر بيت المقدس الإسلامي الدولي الثامن،

## بأقة من نشاطات مكتب المفتي العام ومراكز دار الإفتاء الفلسطينية

الذي عقد في الخليل بعنوان (الخليل... واقع وتحديات) وقد تحدث سماحته في كلمة في حفل الافتتاح عن رسالة هذا المؤتمر منذ انعقاد النسخة الأولى منه، وهي كشف الأخطار المحدقة بمدينة القدس وفلسطين، وذلك من خلال تناول التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني، ومخططات الاحتلال، والعمل على شد الرحال إلى المدينة المقدسة، وتعزيز الصمود على أرضها، مشيداً سماحته بالمؤتمر والقائمين عليه، وتمنى له النجاح والتوفيق.



## دار الإفتاء الفلسطينية والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان تنظمان يوماً دراسياً

**رام الله:** نظمت دار الإفتاء الفلسطينية بالتعاون مع الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (ديوان المظالم) يوماً دراسياً بعنوان (الإسلام وحقوق الإنسان)، بحضور أصحاب الفضيلة المفتين من مختلف المحافظات، وممثلين عن بعض المؤسسات الحقوقية ومؤسسات المجتمع المدني ومجلس الإفتاء، وقد تولى عرافة اليوم الدراسي فضيلة الشيخ إبراهيم عوض الله / الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية، مفتي محافظة رام الله والبيرة.

وبدأ اليوم الدراسي أعماله بالسلام الوطني الفلسطيني، وآيات من الذكر الحكيم.

وتطرق سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، في كلمة الافتتاح إلى العديد من حقوق الإنسان، منها حق الإنسان في الحرية، والحياة، والعيش الكريم، ونوه إلى إضراب الكرامة الذي تخوضه الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال، كما بين حقوق المرأة التي كفلتها الشريعة الإسلامية.

وأشار سماحته إلى موضوع التعايش بين أصحاب الديانات، مبيناً أن فلسطين تعدّ نموذجاً حياً للعلاقة السليمة بين المسلمين والمسيحيين، إذ يجمع أبناءها حبّ الوطن، وكل يعرف حقوقه وواجباته، مؤكداً على أن ديننا الإسلامي هو دين التسامح والاعتدال.

بدورها أكدت الدكتورة فارسين شاهين، المفوض العام للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، على ضرورة إبراز الوجه الحقيقي للدين الإسلامي، بصفته دين الأخلاق، وحفظ الحقوق، محذرة من الفكر الظلامي الذي يزعج العالم في حروب ودمار، ويؤدي إلى التخويف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، داعية إلى تعزيز الجهود التي من شأنها التصدي لمحاربة التطرف بأشكاله، وخطاب الكراهية، ونبذ الآخر.

وقدمت العديد من أوراق العمل خلال اليوم الدراسي، منها ورقة عمل لمدير عام الهيئة



المستقلة لحقوق الإنسان  
الدكتور عمار الدويك  
بعنوان (مقاربة حقوقية  
في ضوء الإعلانات  
والمواثيق الدولية)، والتي  
شدد من خلالها على  
حفظ الإسلام للحقوق

## باقة من نشاطات مكتب المفتي العام ومراكز دار الإفتاء الفلسطينية

وأنه دين الجميع، ومؤكداً على أن الحقوق كافة التي يطالب بها العالم اليوم قد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما قدم فضيلة الشيخ عمار بدوي، مفتي محافظة طولكرم، ورقة عمل بعنوان (المرأة ودورها في الإسلام)، أوجز من خلالها جزءاً من الحقوق التي أقرتها الشريعة الإسلامية للمرأة.

وقدم فضيلة الشيخ (محمد ماهر) مسودة، مفتي محافظة الخليل، ورقة عمل حول (حقوق الطفل في الإسلام)، بين فيها أهم المرتكزات اللازم اتباعها لتوفير حياة أسرية كريمة للطفل، من لحظة ولادته، حتى تربيته وتنشئته.

فيما استعرض الأستاذ المحامي موسى أبو دهيم فكرة إنشاء دواوين المظالم عبر التاريخ والحاضر، ودورها في حماية الحقوق والحريات.

وضمن وقائع الجلسة الثانية، قدم الأستاذ إسلام التميمي/ مدير دائرة التوعية والتدريب والضغط والمناصرة في الهيئة المستقلة ورقة، تضمنت أهم الوثائق الحقوقية في الإسلام، فيما تناول فضيلة الشيخ عبد المجيد العمارنة، مفتي محافظة بيت لحم، موقف الإسلام من المذاهب والأقليات وغير المسلمين، مركزاً على التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في الوطن، أما



كلمة الأستاذ المحامي عمار جاموس فيين من خلالها أثر خطاب الكراهية في تعميق الخلاف، وتأجيج الفتن في المجتمع، وأوضح فضيلة الشيخ محمد أبو الرب، مفتي محافظة جنين،



عبر ورقة العمل التي قدمها حول مواطن حرية الرأي والتعبير والنشر في الإسلام، مؤكداً أن الدين الإسلامي حث على التشاور واحترام الرأي والرأي الآخر.

وقد تحلل اليوم الدراسي العديد من المداخلات والأسئلة، التي أثرت موضوع الورشة وسانده، وعززت روح التفاعل بين الحضور.

### المفتي العام يشارك في إلقاء الدروس الحسنية في المملكة المغربية

**الدار البيضاء:** شارك سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - خطيب المسجد الأقصى المبارك؛ في الدروس الحسنية في المملكة المغربية، التي تلقى في حضرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس، حيث شارك سماحته في إلقاء العديد من الدروس الدينية تحدث فيها عن شهر رمضان المبارك وخيره وبركاته، مبيناً أن من أعظم القربات التي يتقرب بها المسلم إلى الله في شهر رمضان إعمار المسجد الأقصى المبارك، وشد الرحال إليه، وتعزيز ثبات أهله المرابطين حوله وفي أكنافه، ولا سيما في ظل العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال للحيلولة دون وصول المصلين لأداء عباداتهم فيه.

وعلى هامش زيارة سماحته إلى المملكة المغربية، قام بزيارة السفارة الفلسطينية ولقاء سعادة السفير الدكتور زهير الشن، وعدد من العاملين في السفارة، كما عقد سماحته مؤتمراً صحفياً في مقر السفارة الفلسطينية، تحدث فيه عن مجمل الأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية،

## باقة من نشاطات مكتب المفتي العام ومراكز دار الإفتاء الفلسطينية

كما التقى بالعديد من الشخصيات الرسمية والشعبية المغربية والوفود المشاركة، وتمحور الحديث في هذه اللقاءات حول آخر المستجدات التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني ومقدساته، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك وبخاصة الاعتداءات والانتهاكات المتواصلة، مطالباً بضرورة العمل على دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقدساته في ظل غطرسة الاحتلال وعنجهيته وعدوانه، وقد أشاد سماحته بما تقدمه المملكة المغربية ملكاً وحكومة وشعباً لنصرة إخوانهم الفلسطينيين، مؤكداً على عمق العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والمغربي.

### نيابة عن سماحة المفتي العام

#### مفتي محافظة رام الله والبيرة يشارك في تأدية الجمعة التاريخية في جنوب إفريقيا

**كيب تاون:** نيابة عن سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - شارك فضيلة الشيخ إبراهيم عوض الله - الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية، مفتي محافظة رام الله والبيرة، في فعاليات إلقاء خطبة الجمعة التاريخية في كيب تاون/ جنوب إفريقيا، حيث تحدث فضيلته عن وضع القدس والمسجد الأقصى المبارك، وواجب الأمتين العربية والإسلامية تجاههما، وضرورة تكثيف شد الرحال إليهما في إطار الضوابط الشرعية، داعياً



إلى تحمل المسؤوليات تجاه قضية فلسطين وأسراها البواسل.

وتطرق فضيلته إلى حال الأمة الإسلامية وفرقتها، ووجوب وحدتها، وموقف الإسلام

والمسلمين من الإرهاب والتطرف الديني، الذي بات يهدد أمن الشعوب وسلمها، وعلى هامش الزيارة شارك فضيلته في العديد من الفعاليات والفقرات والندوات الدينية، مسلطاً فيها الضوء على مسائل فقهية وشرعية عدة.

والتقى فضيلته عدداً من علماء الدين والشخصيات الرسمية والشعبية، وأطلعهم على ما يعانيه الشعب الفلسطيني ومقدساته وأسراه من تعنت وظلم تمارسه حكومة احتلال عنصرية ومتطرفة، مشيداً بعمق العلاقات التاريخية بين فلسطين وجنوب إفريقيا، التي عبر أهلها عن دعمهم المتواصل لفلسطين وشعبها.

وتقدم فضيلته بالشكر الجزيل للجهات القائمة على هذا الاحتفال كافة، مثنياً الجهود التي بذلتها لإنجاح برامجه وفعالياته، التي تقف جنباً إلى جنب مع قضايانا الإنسانية والعدالة. من جانب آخر؛ ألقى فضيلته محاضرة دينية لمنتسبي الضابطة الجمركية بمقر المديرية في رام الله، نظمتها مفوضية التوجيه السياسي والوطني للمحافظة بحضور بعض الضباط وأفراد منتسبي الضابطة الجمركية، حيث استعرض فضيلته فوائد الصيام وسلوكات الرجل المسلم، مؤكداً على أن الصوم يستلهم منه العباد كثيراً من العبر والدروس النافعة التي تربي النفوس

وتقومها، مشيراً إلى القيم الأخلاقية المستمدة من شهر رمضان المبارك، حيث يربي في النفس قيم الانضباط، والالتزام، ويقوم الإرادة والعزيمة المستمدة من الصبر على



الشدائد وتحمل مشاق العمل، مشدداً على أن فضائل شهر رمضان المبارك والقيم النبيلة يجب أن تتأصل في القلوب والعقول؛ لتكون سلوكاً وتعاملاً ثابتاً على مدار العام، وليس فقط في شهر رمضان المبارك.

### مفتي محافظة رفح يشارك في ندوة حول ذكرى النكبة



**رفح:** شارك فضيلة الشيخ حسن جابر -مفتي محافظة رفح- في ندوة دينية حول ذكرى النكبة، أقيمت في مسجد العودة الكبير، حيث بين فضيلته أن شعبنا الفلسطيني لن ينسى ذكرى النكبة الأليمة التي حلت بالشعب الفلسطيني عام 1948م، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني لن ينسى هذه الذكرى الأليمة في تاريخه، مطالباً العالم أجمع بضرورة التدخل لوقف غطرسة الاحتلال وعنجهيته، داعياً أبناء الشعب الفلسطيني إلى الوحدة، وحرص الصفوف، لمواجهة هذا الاحتلال البغيض.

### مفتي محافظة طولكرم يلقي العديد من المحاضرات الفقهية



**طولكرم:** ألقى فضيلة الشيخ عمار بدوي أيوب -مفتي محافظة طولكرم- العديد من المحاضرات الدينية، تناول فيها موضوعات فقهية عدة شملت تفسير آيات الأحكام، وذلك في قاعة مكتبة دار الحديث الشريف، والمركز الثقافي النسائي، كما شارك في ندوة حول (الإسراء والمعراج حكم وعبر) عقدت في كلية الحقوق في الجامعة العربية الأمريكية، وشارك في ندوة طبية عقدت بالتعاون مع جمعية أطباء النسائية والتوليد، وتناولت مسائل فقهية تهتم الأطباء، علماً أن فضيلته يشارك في العديد من البرامج الإذاعية والتلفازية، ويجب من خلالها عن استفسارات المواطنين، وذلك عبر وسائل الإعلام في المحافظة.



## مفتي محافظة طوباس يشارك في فعاليات كرنفال الحرية

**طوباس:** شارك فضيلة الشيخ حسين عمر - مفتي محافظة طوباس -

في فعاليات كرنفال الحرية التي عقدت في المحافظة، كما شارك فضيلته في حفل تكريم الطلبة الأوائل في المحافظة، وشارك في العديد من

الفعاليات التضامنية مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، من خلال المشاركة في المسيرات، وزيارة خيام الاعتصام.

## مفتي محافظة سلفيت يشارك في فعاليات أسبوع المرور

**سلفيت:** شارك فضيلة الشيخ جميل جمعة - مفتي محافظة سلفيت - في فعاليات أسبوع المرور،

الذي دعت إليه مديرية شرطة المحافظة، كما شارك في فعاليات كرنفال الحرية، الذي أقيم في المحافظة.

كما شارك في فعاليات التضامن مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام، سواء من خلال زيارة خيمة الاعتصام، أم المسيرات المساندة لهم، وشارك كذلك في الفعاليات الاحتفالية



التي أقيمت ابتهاجاً بانتصار أسرى الحرية في معركة الحرية والكرامة، وتحقيق مطالبهم الإنسانية العادلة، وكان فضيلته قد ألقى

العديد من المحاضرات الدينية الفقهية في مقر مديرية الدفاع المدني ومديرية شرطة المحافظة والاستخبارات العسكرية، تناول فيها العديد من الموضوعات المتنوعة، وفي نهاية اللقاءات، أجاب فضيلته عن الأسئلة والاستفسارات بالخصوص.

### مفتي محافظة جنين يشارك في ندوة حول الميراث في الإسلام



**جنين:** شارك فضيلة الشيخ محمد أبو الرب -مفتي محافظة جنين- في ندوة حول (الميراث في الإسلام) في قرية فقوعة، تحدث فضيلته عن نظام الميراث في الإسلام، الذي أعطى حقوق الميراث للرجل والمرأة، والكبير والصغير، كما تطرق فضيلته إلى حال العرب قبل الإسلام، حيث وجد ظلم كبير للمرأة، وشارك فضيلته في الندوة التي عقدت في مقر العمل النسائي في المحافظة حول (العقوبات في الإسلام)، مبيناً أن تشريع العقوبات هو تحقيق للعدالة، وضبط لسلوك الإنسان، ودفع للأذى عن المجتمع حتى يأمن الإنسان على نفسه وماله وعرضه، مبيناً فضيلته أنواع العقوبات التي فرضها الإسلام، وكان فضيلته قد شارك في افتتاح معرض المتوجات والأشغال الوطنية الثاني الذي أقيم في حرم جامعة القدس المفتوحة، وشارك في افتتاح اليوم الطبي في مدرسة بنات جنين الثانوية، وكان فضيلته قد شارك في مسيرات الدعم، وزيارة خيم الاعتصام التضامنية مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال.

### مفتي محافظة بيت لحم يشارك في افتتاح مشفى الأمراض العقلية

**بيت لحم:** شارك فضيلة الشيخ عبد المجيد العمارنة -مفتي محافظة بيت لحم- في افتتاح مشفى الأمراض العقلية في المحافظة، وقد ألقى فضيلته درساً دينياً بحضور عدد من



المشاركين، وشارك في حفل تخرج طلبة جامعة بيت لحم، الفوج الحادي والأربعين، كما شارك في افتتاح المركز الروسي، وفي ورشة عمل بعنوان (التخطيط الإستراتيجي

للشرطة الفلسطينية)، وحضر حفل تخرج طلاب ذكور مدرسة الخضر الثانوية، وشارك كذلك في مؤتمر القانون والطب، الذي عقد في جامعة فلسطين الأهلية بالشراكة مع نقابة المحامين الفلسطينيين، ونقابة الأطباء الفلسطينيين بعنوان: (الطب كفاءة مهنية وضمير إنساني تحت رقابة القانون)

كما ألقى العديد من الدروس الدينية على نزلاء مركز التأهيل والإصلاح في المحافظة، تناول فيها العديد من الموضوعات، وشارك في كرنفال الحرية، وفي المسيرات التضامنية، وزيارات الخيام الاعتصام التضامنية مع أسرانا البواسل المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، وخوضهم لمعركة الكرامة والحرية، وشارك فضيلته في العديد من البرامج الإعلامية والإذاعية، تناول فيها موضوعات عدة، تهتم المواطن في حياته الدينية والدنيوية.

## مفتي محافظة نابلس يشارك في العديد من المؤتمرات والندوات



**نابلس:** شارك فضيلة الشيخ أحمد شوباش -مفتي محافظة نابلس- في العديد من المؤتمرات والندوات التي عقدت في المحافظة، فشارك فضيلته في مؤتمر (البناء الدستوري)، الذي عقدته كلية القانون في جامعة

النجاح الوطنية، وشارك في مؤتمر (حماية المستهلك) حول التسعير، بين فيها حكم التسعير شرعاً، وشارك في ندوة فقهية في مركز بلاطة حول مكانة رجل الدفاع المدني ومهمته، وشارك في ندوة طبية فقهية حول (أحكام النساء المتعلقة بالإجهاض والتلقيح الصناعي والربط)، وقد ألقى فضيلته العديد من المحاضرات الفقهية الدينية، تناولت مختلف جوانب الحياة، كما شارك في العديد من الفعاليات، منها المهرجان الإرشادي لدعم الصناعة الوطنية، ومقاطعة بضائع المستوطنات، الذي أقيم في مدرسة الفاطمية، وشارك كذلك في يوم القراءة، بإلقاء قصة لطلاب المدرسة الخالدية، وشارك في حفل افتتاح أسبوع المرور في جامعة القدس المفتوحة، علماً بأن فضيلته يشارك في العديد من البرامج الإعلامية، يتناول فيها مختلف جوانب الحياة.

# مسابقة العدد 135

السؤال الأول: ما.....؟

1. جزء من حج فلم يرفث ولم يفسق.

2. خير الزاد.

3. وجه تسمية بيت الله الحرام في مكة بـ (العتيق).

4. اسم الدولة التي إحدى مدنها الكبرى (كيب تاون).

5. وجه الشبه بين جلب السوء وكير الحداد.

6. رأي ابن حزم بمسافة السفر التي يصح بها قصر الصلاة.

7. قال النبي، صلى الله عليه وسلم، حين علم بحل الذي نوى بلحج

عن شبرمة.

8. المقصود بالشة (العضباء).

9. الأمر الخاص بالمستهدفين بدعوته، صلى الله عليه وسلم، من

الأمر الستة التي فضل بها على الأنبياء، عليهم السلام.

10. معنى {وَغِيضَ الْمَاءُ}.

السؤال الثاني: من.....؟

أ. القائل: ومن فلسطين قُصَاد يرافقهم همُ البلاد وعزم عالي المهم.

ب. الطالب الذي استحقَّ أن يدرس علم الدين، من بين زملائه

الذين امتحنوا معه في مسألة ذبح كل منهم طيراً في مكان لا يراه

فيه أحد.

ت. صاحب رواية (باط بوط).

ث. صاحب رسالة: (تبرير الخير: الجوانب الميتافيزيقية

والإبستمولوجية للقيم).

السؤال الثالث: كيف.....؟

1. يبعث الذي يموت وهو محرم يوم القيامة.

2. يصنع الزجاج حسب الطريقة الأكثر شهرة، والتي ما زالت هي

الأساس في مدينة الخليل.

تنبيه: يمكن استخراج إجابة أسئلة المسابقة من محتويات هذا العدد

## ملحوظتان :

-يرجى كتابة الاسم الثلاثي حسب ما ورد في البطاقة الشخصية (الهوية)، والعنوان البريدي، ورقم الهاتف وكتابة الإجابات بخط واضح .

- ترسل الإجابات إلى العنوان الآتي :

مسابقة الإسراء، العدد 135

مجلة الإسراء / مديرية العلاقات العامة والإعلام

دار الإفتاء الفلسطينية

ص.ب: 20517 القدس الشريف

ص.ب: 1862 رام الله

## جوائز المسابقة

قيمتها الكلية 1500 شيكل

موزعة على ستة فائزين بالتساوي

# إجابة مسابقة العدد 133

## السؤال الأول:

- ب. 1. أبو القاسم الشابي.
2. علي بن أبي طالب.
3. أبو يوسف.
4. زهلي حنتولي.
5. يوسف شحادة.
6. عبد الله فنون.

- أ. نعم.
- ب. نعم.
- ت. لا.
- ث. نعم.
- ج. لا.
- ح. لا.
- خ. نعم.
- د. نعم.
- ذ. نعم.
- ر. لا.

## السؤال الثالث:

1. يتتليه بالمصائب.
2. أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، وما لهم.
3. خنزب.
4. لا يجوز.

## السؤال الرابع:

بعبادة عبد الله المريض، فيجد الله عنده.

## السؤال الثاني:

أ. عمرو بن العاص

## الفائزون في مسابقة العدد 133

الاسم	العنوان	قيمة الجائزة بالشيكل
1. حسام أحمد عربقات	أريحا	250
2. سندس أحمد المغربي	بيت لحم	250
3. حنان أنور سمحان	رام الله	250
4. عبد الرزاق خليل فريجات	الخليل	250
5. لينة إحسان عاشور	غزة	250
6. أسعد محمد نضال أسعد كتوت	نابلس	250

## ضوابط ينبغي مراعاتها عند الكتابة لمجلة الإسراء

حرصاً على التواصل بين مجلة «الإسراء» وقرائها الكرام، فإننا نتوجه إلى أصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب الأقلام من الأدباء والمفكرين أن يثروا مجلتهم بالكتابة، للاستفادة من عطائهم الكريم، آمليين أن تصل مشاركاتهم من خلال المقالات والأبحاث والقصائد الشعرية الهادفة، إضافة إلى ملاحظاتهم السديدة، علماً أن موضوعات المجلة متنوعة، تشمل المجالات الدينية والإنسانية والثقافية والعلمية وغيرها، ويخصص لكل موضوع ينشر مكافأة مالية جيدة.

### ونلفت الانتباه إلى ضرورة مراعاة قواعد الكتابة وضوابطها، ومنها :

1. طباعة المادة المراد نشرها على الحاسوب، وترسل عن طريق البريد الإلكتروني، أو باليد.
2. ألا يزيد المقال عن (1500) كلمة، والبحث عن (3000) كلمة.
3. كتابة نصوص الآيات من المصحف الرقمي مع تشكيلها، وتوثيق أرقامها.
4. تخريج الأحاديث من مظانها المعتمدة، وأن تكون مشكّلة، وصحيحة.
5. التوثيق عند الاقتباس سواء من الإنترنت أم الكتب والمراجع والمصادر الأخرى.
6. عمل هوامش ختامية، تشمل المعاني والتوثيق ... إلخ.

**مع التنبيه إلى ضرورة تجنب إرسال مقالات أو بحوث سبق نشرها، سواء في مجلة الإسراء أو غيرها، إضافة إلى الامتناع عن إرسال مقالات منسوخة عن مجلات أو مواقع الكترونية**

### نستقبل المراسلات على العنوان الآتي :

القدس : مجلة الإسراء / فاكس : 6262495 ص.ب: 20517

الرام : تلفاكس : 2348603 ص.ب 1862

E.mail : info@darifta.org - israa@darifta.org